وزارة التعليم العالمي والبحث العلمي جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية



ألسلوب الالستناء وتماليات توظيفه في الربع الأثير من القرآن الكربو

مذكرة مقدم قدم النيال شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية تخصص: علوم اللسان

إشراف الدكتور: صالح لحلوحي إعداد الطالبة : نوال لخذاري

السنــة الجامعيــة: 1434 /1433م 2012 م

شكر وعرفان

الحمد لله وتعالى همدا كثيرا على ما وهبنا إياه من عقل ما به نعم وما هدانا إليه من صالح الأعمال وأعاننا في اجتياز محطات حياتنا العلمية سلام وفرج علينا كثير من الكرب وهدانا إلى طريق الخير وسلاما على سيد الخلق رسول الإنسانية محمد صلى الله عليه وسلم

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف"الصالح لحلوحي" الذي كان عونا و سندا في إكمال العمل أعانه الله ووفقه في المجال العلمي وله مني خالص الشكر والتقدير فهو أنار لي درب البحث بتوجيهاته وحسن معاملته وجميل صبره وابتسامته كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مد لي يد العون و المساعدة من قريب أو بعيد

occs.

مقيه

حظي القرآن الكريم بكثير من الاهتمام والعناية الفائقة لشرفه وسمو مكانته ونحن نعلم أن القرآن دستور الإسلام لكل زمان ومكان ومن حقه علينا أن نعرض قضايا اللغوية منها الصرفية والدلالية ... إلى ما شاء الله من المعارف. لذلك نجد علمائنا وباحثينا يحاولون دراسة القرآن والبحث في ثناياه لأنه منبع لشتى العلوم اللغوية والدينية.

فالنص القرآني بحال خصب للبحث وللدراسة تستحق منا الاهتمام بدرس لغته على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، والمتأمل والمتمعن في القرآن يتأكد من أنه المنبع الأول الذي انطلقت منه العلوم اللغوية في تقعيدهم وضبطهم للقواعد النحوية والصرفية.

ومن الدراسات التي اهتم بها الدرس القديم والحديث هو أسلوب الاستثناء وهو من الأساليب النحوية المهمة التي كثر شيوعها في كلام الله المترل على سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- وكانت لي دراسة حول هذا الأسلوب، وعليه نطرح الاشكال التالي: ما مدى تأثير أسلوب الاستثناء في معنى الآيات القرآنية؟ وتندرج تحت هذه الاشكالية مجموعة أخرى من التساؤلات: ما هو الاستثناء؟ ما هي أهم أدواته؟ ما هي أنواع الاستثناء وأحكامه؟ وهل ذكر في القرآن الكريم؟ ولهذا كانت مذكرتي بعنوان (أسلوب الاستثناء وجماليات توظيفه في الربع الأخير من القرآن الكريم) نحاول من خلالها الإجابة عليها إنشاء الله .

وإذا تطرقنا للحديث عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهي كثيرة ومتعددة لكن لسبب قوي ورئيسي تم الفصل فيه؛ على أن هذا الموضوع سيدرس من خلال القرآن الكريم وبالتالي نحن بصدد اكتشاف أسراره ولأنني كنت دائما تواقة لفهم معاني القرآن ومعرفة خباياه، وأما السبب الثاني فكان أن الموضوع يتطلب دراسة نحوية وبهذا تحققت غايتي في البحث والمتمثلة في حب دراسة هذا التخصص، أما الهدف من هذه المذكرة هي إثراء الدراسات اللغوية في سبيل فهم القرآن الكريم ولانجاز هذه الدراسة اعتمدت على خطة تساعدي على بناء البحث الذي يتكون من مقدمة وتمهيد و فصلين و حاتمة.

حيث أنني تعرضت في المقدمة إلى إحاطة بالموضوع وبعد ذلك قمت بطرح الإشكالية ثم تطرقت لعرض الأسباب إختيار الموضوع، ثم تطرقت إلى عرض خطة البحث وبعد هذا كله ذكرت المنهج الذي اتبعته مع ذكر بعض الصعوبات ثم تطرقت إلى ذكر مجموعة من الكتب التي اعتمدت عليها في هده الدراسة.

أما التمهيد فقد تعرضت فيه إلى تعريف الاستثناء لغة واصطلاحا وتطرقت إلى ذكر أدواته وهي على ثلاثة أنواع: أسماء وأفعال وحروف ذاكرت عددها وقد اختلفو النحاة في عددها واختلفوا أيضا في تسميتها أهي أدوات أو وسائط أو آلات أم هي حروف كما تعرضنا إلى ذكر أركان الاستثناء وهي أربعة أركان: المستثنى، والمستثنى منه والداة والحكم ذاكرة أنواع الاستثناء، التام الموجب وغير الموجب، المتقطع، والمفرغ.

أما في الفصل الأول: كانت دراستي تطبيقية لقواعد الاستثناء من خلال الربع الأحير من القرآن الكريم وقد كان عنوان الفصل الأول هو: (الاستثناء بالحرف) فتعرضت في بادئ الأمر إلى تعريف صغير تحدثت فيه عن أهمية حرف إستثناء (إلا) إذا تكررت لتوكيد أو إذا تكررت لغير التوكيد مع إعطاء نماذج قرآنية من الرع الأخير لتقريب الفهم.

أما الفصل الثاني كان (الاستثناء بالأسماء والأفعال) فرأي أن أعطي تعريفا بسيط لـ (غير) التي تأتي بمعنى (إلا) لتفيد الإستثناء، في الموجب والسالب فيكون حكمها حكم الاسم الواقع بعد (إلا) في كل موضع حاز أن تكون فيه (إلا)، وثم تعرضت إلى الحديث عن (سوى) وإعطاء أيضا تعريف بسيط لها وعرض بعض أراء النحاة فيها فهناك من عدها إسما وهناك من عدها ظرفا وبعد هذا تعرضت إلي حكم المستثنى بـ (غير وسوى) فيكون إعرابهما (غير، سوى) كإعراب الإسم المستثنى الواقع بعد (إلا) لمجزاهما (غير، سوى) مستثنى من حيث الإعراب والأداة من حيث اللفظ ويعرب بعدهما مضاف إليه مجرور ويأتي المستثنى بحما على أحكام ثلاثة وهي نفس الأحكام الإسم الواقع بعد (إلا) .

حيث تعرضت ثانيا إلى الاستثناء بالأفعال (حاشا، خلا ، عدا، ليس، لا يكون) فكانت بداية الحديث في هذا الفصل هو عن الاستثناء بـ (حاشا) حيث اختلف النحاة فيما إن هي "حرف" أم "فعل" ثم تعرضت إلى إقتران (حاشا) بـ (ما) وفي هذا أيضا اختلف النحاة فهناك من حوزوا إقرالها بـ (ما) وهناك من رفض ذلك وبعد هذا كله تعرضت إلى الاستثناء بـ (خلا، عدا) لا يختلف كثيرا عن الحديث عن (حاشا)، فهناك فريق من النحّاة يراها حرفا والآخر يراها فعلا ثم تعرضت إلى حكم المستثنى بـ (خلا، عدا، حاشا)؛ حيث أن لهذه الأدوات حكمان أو حالتان: الأول أن سبق بـ (ما) المصدرية وبهذا تكون الأدوات أفعلا، أما الحالة الثانية هو ألا تسبق هذه الأدوات بـ (ما) .

ثم تعرضت ثالثا إلى الاستثناء بـ (ليس ولا يكون) فهناك من النحاة يرى أن (ليس) تكون فعلا وقد تكون حرفا إلا أن هؤلاء النحاة لم يختلفوا على ألها تفيد معنى الاستثناء، وبعد هذا تعرضت إلى حكم المستثنى بـ (ليس ولا يكون) ويختلف الموقع الإعرابي لاسم الواقع بعد هاتين الأدتين باختلاف نظرة النحاة إليها.

ثم جاءت الخاتمة، عرضت فيها أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج من خلال الفصلين السابقين.

ولانجاز هذه المذكرة اتبعت المنهج الوصفي، وقد واجهتني صعوبات كثيرة منها كثافة المادة اللغوية وصعوبة تطبيقها على القرآن الكريم، مخافة من تحريف معاني القرآن.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على كتب التراث منها: كتاب سبويه، والأصول في النحو لابن السراج، شرح المفصل لابن يعيش، هومع الهوامع لسيوطي، وارتشاف الضرب في لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، والمقتضب للمبرد واللمع في اللغة العربية لابن جني وغيرها من الكتب النحوية.

أما الكتب الحديثة فقد اعتمدت على بعضها منها:

الأساليب النحوية -عرض وتطبيق- لمحسن علي عطية، والنحو التطبيقي لهادي نهر، والمنصوبات في النحو العربي لعمار إلياس، والنحو الوظيفي لعاطف فضل، نحو اللغة العربية لمحمد سعد النادري، المحرر في النحو لعمر بن عيسى ابن اسماعيل.

بعد أن اكملت -بفضل الله - إعداد هذه الرسالة أرى أن الواجب يفرض علي إعتراف بجهود الدكتور صالح لحلوحي الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة برعايتي فقد كان يوجهني ويعينني على البحث في كل صغيرة وكبيرة فنعم المشرف حفظه الله وجزاه خير الجزاء وأفره.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة الذين شرفوني بقبولهم مناقشة هذه الرسالة لتقويمها بملاحظاتهم القيمة.

كما لا يفوتني في النهاية أن أتقدم بعظيم الشكر والتقدير لكل أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب في جامعة محمد خيضر.

مدخــال

مفاهيم ومصطلحات

أولا: تعريف الاستثناء

أ- لغــــة

يقول ابن منظور: << وحَلْفةُ غير ذات مَثْنَوِيَة أي غيرُ مُحَلَّلَة، يقال حَلَفَ فلانٌ يَمِينًا ليسَ فيها ثُنْيَا ولاَ تُنْوَى ولا ثَنْيَة ولا مَثْنَوِيَةُ والاستثناء كله واحد، وأصل هذا كله من الثَّنْي وَالكَفُّ والرَّد ، لأن الحالف إذا قال: والله لا أفعل كذا وكذا إلا ان يشاء الله غَيْره، فقد ردَّ ما قاله من الاستثناء، وكذلك الثَّنُوة، بالفتح والثُّنيا والثُّنُوَى ما استثنيته >>. (1)

وفي المصبح المنير: << والثّنْوَى بالفتح مع الواو اسم من الاستثناء، وفي الحديث" من استثنى فلهُ تُنيّاهُ، أي ما اسْتَثْنَاهُ و (الاستثناهُ) استفعال من ثنيْتُ الشّيئ (أثنيهِ تَنيًا)، من باب رَمَى إذا اعطفْتُهُ وزَدَدتنه و (تَنيْتُهُ) عن مرادِهِ إذا صرفْتُهُ، وعلى هذا (فالاستثناء) صرف العامل عن تناول المستثنى، ويكون حقيقة في المتصل وفي المنفصل أيضًا؛ لأن (إلاً) هي التي عدّتِ الفِعْلَ إلى الاسم حتى نصبه >>. (2)

ب- اصطلاحـا

ورد مصطلح الاستثناء عند كثير من النحاة بعد سيبويه كالفراء والأخفش والمبرد يقول المبرد: << هذا باب الاستثناء، والاستثناء على وجهين: أن يكون الكلام محمولا على ما كان عليه بل دخل الاستثناء، وذلك قولك: ما جاءي إلا زيد، ومررت بزيد، وتكون الأسماء محمولة على أفعالها، وإنما احتجت إلى النفي و الاستثناء لأنك إذا قلت : جاءين زيد فقد يجوز أن يكون معه غيره، فإذا قلت: ما جاءين إلا زيد نفيت المجيء كله إلا مجيئه وكذلك جميع ما ذكرنا.

⁽¹⁾ جمال الدين أبو الفضل محمد بن فضل بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج17 ،مج3،ص 1904.

⁽²⁾ سيبويه أبو بشر عمر وبن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام، هارون، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط3، 1988م، ج2، ص

مدخل مفاهيم ومصطلحات

والوجه الآخر:أن يكون الفعل أو غيره من العوامل مشغولا، ثم تأتي بالمستثنى بعد، فإذا كان كذلك فالنصب واقع على المستثنى، ذلك قولك: جاءني القوم إلا زيدًا>>(1)، وكذلك ظل المصطلح حتى وصل إليها.

وهناك بعض النحاة درسوه تحت عنوان" المستثنى" ولم يفرقوا في الدلالة بينه وبين الاستثناء لأهميته في الجملة، فهذا ابن السراح يقول: << المستثنى يشبه المفعول إذا أتى به بعد الاستغناء الفعل عن الفاعل، فلو جاز أن نذكر " زيدًا" بعد هذا الكلام بغير حروف الاستناء وما كان إلا نصباً لكن لا معنى لذلك إلا يتوسط شيء آخر، فلما توسطت (إلا) حدث معنى الاستثناء>>(2).

ونجد أيضا عمار إلياس البواصلة في كتابه (المنصوبات في النحو العربي)⁽³⁾ تحدث عن الاستثناء تحت عنوان"المستثنى"وكذلك نجد محمد عبد الجيد الطويل في كتابه (مشكلات نحوية)⁽⁴⁾، درس هذه المسألة تحت عنوان "رفع المستثنى بعد إلا في الكلام التام الموجب "

ثانيا:أدوات الاستثناء

لا يكون الاستثناء إلا بأدوات وهي على أنواع ثلاثة: أسماء وأفعال ظهر ذلك في كتاب سيبويه إذْ بدأ بأم الباب (إلا) وحمل بقية الأدوات عليها؛ حيث يقول: <فحرف الاستثناء (إلا)، ماجاء من الاستثناء فيه معنى (إلا)، فغير وسوى، وماجاء من الافعال فيه معنى (إلا) فلا يكون وليس وعدا وخلا...>> (5)

⁽¹⁾ المبرد أبو العباس محمد بن يزيد: المقتصب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة وزارة الأوقاف، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، لجنة إحياء التراث الاسلامي، القاهرة، ط1، 1979م، ج4، ص 389.

⁽²⁾ ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل: أصول في النحو، تح: عبد الحسين القتلي، مؤسة الرسالة، لبنان، ط3، 1988 م، ج1، ص 281.

⁽³⁾ عمار الياس البواصلة، المنصوبات في النحو العربي، دار جلس الزمان، ط1، 2010م، ص 158.

⁽⁴⁾ محمد عبد الجيد الطويل، مشكلات نحوية، مكتبة الزهراء الشرق، ط1، 2003 م، ص 27.

⁽⁵⁾ سيبويه: الكتاب،ج2، 1988 م، ص 309.

مدخل مفاهيم ومصطلحات

وقد اختلف النحاة في تسمية هذه الأدوات فمنهم من سماها حرفا ومنهم من سماها أدوات وآخرون سموها آلات وصيغاً ووسائط، لكن تبقى دلالتها واحدة وهي: إخراج الاسم الواقع بعدها من الحكم الواقع على الاسم قبلها؛ حيث أن أول ظهور تسمية "حروف الاستثناء" كان عند سيبويه؛ حيث كانت هذه التسمية تشمل كل أنواع الأدوات إلا أنه عند تفصيله القول فيها أعطى كل أداة مسمى، وقد اتبعه الكثير من النّحاة أمثال الفراء والمبرّد والسراج ،ومنهم من سمّاها "أدوات الاستثناء" كثعلب أبو العباس احمد بن يجيى في (محالس ثعلب) والمروي على بن محمد النحوي في (الأزهية في علم الحروف) (2) والصائغ شمس الدين في (اللمحة في شرح الملحمة). (3)

وذهب الآخرون إلى ألها "آلات"، وهي كلمة مقابلة لكلمة أداة -في المعنى المعجمي - من بينهم الجوهري في كتابه (الصّحاح)؛ يقول الرّضى الدين الاسراباذي: «والنسوب إليه كان المستثنى منه مع المستثنى وآلة الاستثناء». (4)

وبعضهم سماها"صيغ الاستثناء"،ومثال ذلك القرافي حين قال: <حقول ذو صيغ مخصوصة>>. (5)

أما الزركشي فقد استخدم مصطلح "وسائط" وقصد أداوت الاستثناء يقول: «الحكم بإخراج الثاني من حكم الأول بواسطة موضوعه لذلك». (6)

(1) ينظر: ثعلب أبو العباس أحمد بن يحي :مجالس ثعلب، تح:عبد السلام هارون، دار المعارف،مصر، ط1،1969م،ص154.

⁽²⁾ ينظر: الهروي علي بن محمد النحوي: الأزهية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملوجي، مطبوعات مجمع اللغة العربة، دمشق، ط2، 1981م،ص26–28.

⁽³⁾ ينظر: الصائغ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن: اللمحة في شرح الملحمة ،تح: أبراهيم بن سالم الصاعدي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2003م، ج1، ص410.

⁽⁴⁾ ابن الحاجب أنو عمرو عثمان: الكافية في النحو، شرح: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1989، ص 113.

⁽⁵⁾ الغزالي أبو محمد بن محمد: المستصفى في علم الأصول، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1993م، ص 189.

⁽⁶⁾ الزركشي بدر الدين ابن عبد الله محمد ، البحر المحيط في اصول الفقه ، ضبط: محمد ناصر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1997، ج1، ص 421.

وقد اختلف النحاة أيضا في عدد هذه الأدوات، فمنهم من عدّها ثماني أدوات، وهؤلاء النحاة هم: سيبويه في (الكتاب) $^{(1)}$ ، والمبرد في (المقتضب) $^{(2)}$ وابن جيني في (اللمع في العربية) $^{(3)}$ حيث اتفقوا على أن أدوات الاستثناء هي: إلا، غير،سوى، خلا، عدا، ليس، حاشا، ولا يكون؛ في حين يرى اليمني علي في كتابه (كشف المشكل في النحو) $^{(4)}$ ألها ثلاث عشرة أداة أي بزيادة خمس وهي: إلا ، وغير، وسوى وسوى، وسواء وما خلا وما عدًا وليس، ولا يكون وحاشا وخلا، وبله ولا سيما .

ويمكننا أن نقول أن اختلاف النحاة في تسميتهم لأدوات الاستثناء ليس بالمشكلة الكبيرة ما دام أن هذه الأدوات تقوم بعمل واحد وتحمل دلالة واحد عند النحاة هو إخراج ما بعد (إلاً) أو بأحدى أخواتها من حكم ما قبلها.

وقد اتفق علماء النحو على بعض الأدوات واحتلفوا في بعضها الآخر ونحد كذلك تفاوتا في الاستخدام اللغوي وعليه فأن عدد الأدوات ثمان وهي: إلا سوى، وغير، عدا ، وخلا، وحاشا، وليس، لا يكون، وهي المتعارف عليها في الأساليب اللغوزية العربية وهذه الأدوات البعض منها حروف والآخر أسماء وآخر أفعال.

ولقد أشار محمود حسني مغلسة في كتابه (النحو الشافي) (⁵⁾، أن أدوات الاستثناء غير (إلا) تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- 💠 ما يحفض دائما: غير وسوى
- ❖ ما ينصب دائما: ليس ولا يكون
- 💠 ما يخفض وينصب: خلا، عدا، حاشا

⁽¹⁾ ينظر: سيبويه، الكتاب، ج2،ص 309.

⁽²⁾ ينظر: المبرد، المقتضب، ج4، ص391.

⁽³⁾ ينظر: أبو الفتح عثمان ،اللمع في العربية، تح: حامد المؤمن، عالم الكتب،بيروت، لبنان،ط2، 1985م، ص121.

⁴⁾ ينظر: اليمني علي بن سليمان الحيدرة، كشف المشكل في النحو،تح:كامل محمد يعقوب ،القاهرة ،1985م، ص501.

^{(&}lt;sup>5)</sup> ينظر:محمود حسني مغلسة،النحو الشافي،مؤسسة الرسالة،بيروت، ط3،1997م،ص438 .

ثالثا: أركان الاستثناء

يقوم الاستثناء في النحو العربي على أربعة أركان وهي:المستثنى منه والمستثنى والأداة والحكم.

أ-المستثنى: اسم مفعول من الفعل استثني، وهومصطلح ورد عند سيبويه بمفهومه الاصلطلاحي، وظل كذلك إلى يومنا؛ حيث يقول سيبويه: «لكنك ادخلت (إلا) لتوجب الأفعال لهذه الأسماء، ولتنفي ما سواها فصارت هذه الأسماء مستثناة».(1)

وبعض النحاة جعلوه عنوانا لباب الاستثناء لأهميته في بناء الجملة على سبيل المثال نذكر الدكتور عمار الياس في كتابه (المنصوبات في النحو العربي). (2)

- مستثنى منه: اطلق عليه سيبويه مصطلح " المستثنى"؛ حيث يقول: «وزعم الخليل وحمه الله - ألهم إنما حملهم على نصب هذا أن المستثنى إنما وجهه عندهم أن يكون بدلاً، ولا يكون مبدلاً منه.» $(^{5})$ ، أما ابن السراج فقد أورده بمصطلح " المستثنى منه"، حين قال: «والاسم المستثنى منه مع ما تستثنيه منه بمترلة اسم مضاف، ألا ترى أنك إذا قلت: جاءين قومك إلا قليلا منهم، فهو بمترلة قولك: جاءين أكثر قومك، فكانه اسم مضاف» $(^{4})$ ، بينما الفراء فقد سماه "صلة"؛ حيث يقول: «فصلة ما قبل (إلا) لا تتأخر بعد إلا». $(^{5})$

ج- الأداة: وقد تقدم الحديث عنها في المدخل تحت عنوان (أدوات الاستثناء) .

د- الحكم: وهو مايقع على المستثنى، ويخرج المستثنى منه بواسطة الأداة ، و لم يسم النحاة صراحة، بل جاء أثناء تعريفهم للاستثناء بقولهم: (مما) أي عبروا عن الحكم بكلمة (ما) الدالة

⁽¹⁾ سيبويه: الكتاب، 1988م، ج2،ص 210.

⁽²⁾ ينظر: عمار الياس البواصلة، المنصوبات في النحو العربي، دار جلس الزمان، ط1، 2010، ص 158..

⁽³⁾ سيبويه، الكتاب، 1988م، ج2، ص 225.

⁽⁴⁾ ابن السراج: الأصول في النحو، ج1، ص282.

على الحكم الواقع على المستثنى منه من هؤلاء النحاة الذين لم يصرحوا بهذه السمية (الحكم) كان سيبويه، وسماه الفراء في معان القرآن (معنى) ؛ حيث يقول: «الاستثناء: الاسم الذي بعد (إلا) من بعد الاسماء قبل إلا». (1)

أما المبرد، فقد أطلق عليه تسمية (الفعل)؛ حيث يقول: «والوجه الآخرأن يكون الفعل أو غيره من العوامل مشغولاً، ثم تأتي بالمستثني بعد، فإذا كان كذلك فالنصب وقع على كل مستثنى، وذلك قولك : جاءني القوم إلا زيدًا، مررت بالقوم إلا زيدا>> $^{(2)}$ ، أما ابن السراج فقد سماه بما سماه سيبويه بقوله: " لا يكون المستثنى إلا بعضا من كل وشيئا من أشياء ولا تأتي لنفي عن الثاني (ما) وجب للأول ولا يخرج الثاني مما دخل فيه الأول». ($^{(3)}$

ومن الذين سماه (حكما) شهاب الدين القرافي، بقوله: «وأمّا في الاستثناء المنقطع فلا يتعين النقيض بل قد يحكم به»(4).

ويقول في موضع آخر: «وثانيهما أن الحكم على المعطوف بـ (لا) يتعين أن يكون بنقيض الحكم السابق». (5)

ومن الذين أيدوا شهاب في رأيه محمد أسعد النادري حين يقول: «الاستثناء هو لغة استفعال من الثني لمعنى العطف؛ لأن المستثنى معطوف عليه بإخراجه من حكم المستثنى منه، أو يمعنى الصرف لأنه مصروف عن حكم المستثنى منه، وحقيقته اصطلاحا الإخراج بـ (إلاّ) أو إحدى أخواها بما كان داخلا أو كالداخل في حكم ماقبلها وعليه فالمستثنى الاسم المخرج بإلاّ أو إحدى أخواها تحقيقا أو تقديرا من حكم ما قبله بشرط الفائدة». (6)

(3) ابن السراج، الأصول في النحو ،ج1، ص 282.

⁽¹⁾ المصدر السابق: الفراء ، معان القرآن، ج2، ص 100.

⁽²⁾ المبرد: المقتضب، ج4، ص389.

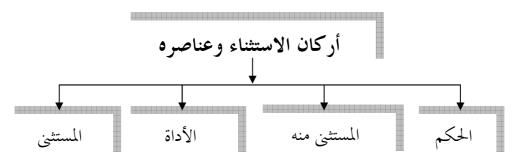
⁽⁴⁾ شهاب الدين أحمد بن أدريس بن عبد الرحمان القرافي: الاستغناء في احكام الاستثناء، تح: محمد عبد القدرعطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،ط1،1986م، ص 101.

⁽⁵⁾ المصدر نفسه، القرافي، الاستغناء في احكام الاستثناء، ص 101.

⁽⁶⁾ محمد اسعد النادري: نحو اللغة العربية، ، المكتبة العصرية، بيروت،ط2، 1997م ، ص 675.

مدخل مفاهيم ومصطلحات

يمكننا تلخيص أركان الاستثناء في المخطط الآتي:



اذن الاستثناء: أسلوب يقتضي إخراج الاسم أو الكلام الواقع بعد (إلا)، أوإحدى أخواتها من حكم ما قبلها نفيا أو إثباتا فهو عملية طرح حساسية تعني إخراج المستثنى (المطروح)، من حكم المستثنى منه (المطروح منه) بإحدى أدوات الاستثناء مثال قوله تعالى:

﴿ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [القلم: 52]

﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَىٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ [المزمل: 09]

رابعا: عامل النصب في المستثنى:

ذهب النحاة إلى أن عامل النصب في المستثنى هو: أنه منصوب بالفعل المقدم وما جاء في معناه بواساطة (إلا)، يقول أبو البركات الأنباري: «وذهب البصريون إلى أن العامل في المستثنى هو الفعل أو معنى الفعل يتوسط (إلا)» (1)

ومنهم من جعل العامل في نصب المستثنى الأداة (إلا)، لأنه بمعنى استثنى يقول أبو البركات: « أما الكوفيين فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن (إلا) هي العامل، وذلك لأن (إلا)

⁽¹⁾ ابو البركات الأنباري: الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تح: حسن محمد دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، د.ط، مج1، ص 261.

مدخل مفاهيم ومصطلحات

قامت مقام استثنى، ألا ترى أنّك إذا قلت: قام القوم إلاّ زيدا، كان المعنى فيه: استثني زيدا، ولو قلت: استثنى زيدًا، لوجب أن تنصب، فكذلك مع ما قام مقامه». (1)

أما الكسائي فله قول في هذه المسألة فهو يرى أن العامل في نصب المستثنى هو (أنّ) المسؤولة كما في قولنا: قام القوم إلا زيدا، أي قام القوم إلا زيدًا لم يقم؛ حيث ناقشه أبو البركات الأنباري بقوله : < وأما قول الكسائي انا نصبنا المستثنى؛ لأن تأويله: إلا زيدا لم يقم، قلنا: لا يخلو إما أن يكون الموجب للنصب هو أنه لم يفعل، أو أنّ، فإن أراد أن لموجوب للنصب لم يفعل، فيبطل بقولهم: (قتام زيدٌ لا عمروٌ) وإن أراد (أن) هي الموجبة للنصب، كان السمها وحبرها في تقدير إسم فلابد أن يقدر له عامل يعمل فيه، وفيه وقع الخلاف». (2)

وبعضهم ذهب إلى أن (إلا) مركبة من (إنَّ) و (لا) فُنُصِب المستثنى بـــ (إنَّ) وإذا رفع فهو مرفوع بـــ (لا).

وأما ما ذهب إليه الكوفيون من أن عامل النصب في المستثنى هو (إلا) فقد أبطل لأمور منها: <<أولا: إعمال (إلا) يسحب إلى إعمال بقية حروف المعاني وهذا غير حائز، فهذه الحروف وضعت نائبة عن الأفعال اختصاراً فإذا عملت رجعت إلى الأفعال و هذا يلغي الاختصار، ثانيا: لو كانت (إلا) يمعنى استثنى، لعملتا (إلا) وجوبا في كل انماط الاستثناء، أما ثالثا: تقدير الكوفيون (إلا) يمعنى استثنى، فلماذا لم يقدروها بـ (امتنع أة تخلّف) فيرفع المستثنى بعدها، رابعا وأخيرا إعمال (إلا) جعل الكلام جملتين، وإذا اعملنا الفعل كان الكلام جملة والجملة أولى من الجملتين. > (4).

أما الفراء فقد ذهب إلى أن العامل في نصب المستثنى هو (إن) و(لا) ثم خففت (إنّ) وركبت مع (لا) وقد رد عليه أبو البركات الأنباري بقوله: << فمجرد دعوى بفتقر إلى دليل،

⁽¹⁾ المصدر السابق: ، مج1، ص 261.

⁽²⁾ المصدر نفسه: ، مج1، ص 261.

⁽³⁾ المصدر نفسه: مج1، ص 262- 264.

⁽⁴⁾ المصدر نفسه ، مج1،ص 264.

ولا يمكن الوقوف عليه إلا بوحي وتتريل وليس إلى ذلك سبيل ثم لو كانت كما زعم لوجب أن لا تعمل لأن (إن) المخففة إذا خففت بطل عملها>> $^{(1)}$ ، في حين يرى ابن عصفور أن العامل في نصب المستثنى عن تمام الكلام، فصار بمترلة التمييز $^{(2)}$ ، ويرى المبرد أنه إذا خلص المعنى بلا استثناء بشرط ألا تكون إلا وما بعدها صفة لما قبلها، فيكون الإعراب حسب الموصوف $^{(3)}$

خامسا: أنواع الاستثناء:

- 1. **الاستثناء التام**: المقصود هو ذلك الاستثناء الذي تحققت فيه أركان الاستثناء كاملة وهي المستثنى منه، والمستثنى، الأداة ويأتي هذا النمط على نوعين:
- أ. الاستثناء التام الموجب (المثبت): وهو نمط تحققت فيه أركان الاستثناء كاملة، ويكون موجبا ليس مسبوقا بنفي، أو شبه نفي (الاستفهام والنهي) وهو يندرج تحت مسمى المتصل: والمتصل جاء تحت مسميات مختلفة ،فمن النحاة الذين سمّاه "الصحيح" هو ابن السراج حين قال: « وليس منهاج الاستثناء المنقطع منهاج الاستثناء الصحيح». (4)

ومنهم من اطلق عليه مصطلح" المطلق" وهذا ما جاء به كاظم إبراهيم في كتابه (الإستناء في التراث النحوي والبلاغي) (5) وهوأن يكون جنس المستثنى من جنس المستثنى منه، ولم ترد هذه المتسميات عند سيبويه، فقد كان مشغولا بالحركة الإعرابية أكثر من انشغاله بالمصطلحات.

ولقد توصل إبن جني في (كتابه اللمع في العربية) (6) إلى خلاصة مفادها أن ما جاء في هذا هذا المصطلح، أن البصريين لم يستخدموا مصطلحا لهذا النمط، وأن الذي أطلق المتصل هو

(²⁾ ينظر:ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاج، تح:أنس بدوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مج2، ص155.

⁽¹⁾ المصدر السابق: ،مج1، ص 264–265.

⁽³⁾ ينظر:المبرد، المقتضب، ج4، ص 289-401.

^{(&}lt;sup>4)</sup> ابن السراج، الأصول في النحو، ج1، ص 290.

⁽⁵⁾ ينظر: كاظم ابراهيم كاظم،الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي،عالم الكتب،بيروت،لبنان،ط1،1998م،ص33.

^{(&}lt;sup>6)</sup> ينظر: ابي الفتح عثمان بن حيي، اللمع في اللغة العربية، تح:حامد مؤمن،عالم الكتب، بيروت، لبنان،1985م،ص66.

مدخل مفاهیم و مصطلحات

الفراء، كما وضح أن المصطلحات الأخرى التي جاءت عن بعض النحويين لم تختلف في دلالتها عن المتصل إلا أنه لم يشتهر استخدامها عند النحويين.

فالاستثناء المتصل هو الاستثناء الحقيقي ؛ لأنه يفيد التخصيص بعد التعميم يزيل مايظن من العموم الحكم؛ لأنه إستثناء من الجنس، وهذا النوع يأتي الاسم الواقع بعد (إلا) على حالتين:

1) النصب على الاستثناء

2) البدل من المستثنى منه.

⁽¹⁾ أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي : إختصار، دار الكتب العربي، بيروت، ط1، 1985م، ج4، ص257.

ومنه أيضا قوله عزوجل : ﴿ وَمَا مِنَّاۤ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿ ﴾ [الصافات:164]؛

ولتفسير هذه الآية نستعين بإبن كثير لتوضيح معنى الآية: <<"وما منا إلا له مقام معلوم" أي له موضع مخصوص في السماوات ومقام العبادات لا يتجاوزه ولا يتعداه، قال الضحّاك: كان مسروق يروي عن عائشة رضي الله عنها ألها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من السماء الدينا موضع إلا عليه ملك ساجد أو قائم" فذلك قوله تعالى: "وما منا إلا له مقام معلوم (أخرجه الضحّاك في تفسيره ورواه ابن عساكر بنحوه وأصله في الصحاح.)....وما منا إلا له مقام معلوم"، قال ابن جريج: كانوا لا يصفون في الصلاة حتى نزلت: "وإنا لنحن الصافون" فصفوا، وقال أبو نضرة: كان عمر رضي الله عنه إذا أقيمت الصلاة استقبل الناس بوجهه، ثم قال: أقيموا صفوفكم، استووا قياماً، يريد الله تعالى بكم هدي الملائكة، ثم يقول: "وإنا لنحن الصافون"، تأخر يا فلان، تقدم يا فلان، ثم يتقدم فيكبر" (رواه ابن أبي حاتم وابن جرير.)، في صحيح مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وجعلت لنا الأرض مسجداً، وتربتها طهوراً" الحديث>>(2)

^{(&}lt;sup>1)</sup> القرطبي : إختصار، ج4، ص258.

⁽²⁾ الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير: تفسير القرآن الكريم، دار الأندلس،بيروت، ط1، 1966م، ص44.

و منه أيضا قوله عزو حل: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَتِهِكَةُ كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ ٱسْتَكُبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَنفِرِينَ ﴿ وَ صَلامَةُ الْكَنفِرِينَ ﴿ وَ صَلامَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

ب-الاستثناء التام المنفي (السالب): وهو نمط تحققت فيه أركان الاستثناء كاملة، ويكون منفيا،أو شبه منفي، أي مسبوقا باستفهام أو نهي.

ومن الأمثلة التي تتطابق مع هذا النمط من الاستثناء، نذكر قوله تعالى: ﴿ إِلا مَنْ خَطِفَ ٱلخَطْفة وَمن المثلة التي تتطابق مع هذا النمط من السير هذه الآية حسب القرطبي: ححقوله تعالى: "إلا من خطف الخطفة" استثناء من قوله: "ويقذفون من كل جانب" وقيل: الاستثناء يرجع إلى غير الوحي؛ لقوله تعالى: "إلهم عن السمع لمعزولون" [الشعراء: 212] فيسترق الواحد منهم شيئا مما يتفاوض فيه الملائكة، مما سيكون في العالم قبل أن يعلمه أهل الأرض؛ وهذا لخفة أحسام الشياطين فيرجمون بالشهب حينئذ... (ويختطف الشياطين السمع فيرمون فيقذفونه إلى أوليائهم فما حاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يحرفونه ويزيدون). قال هذا حديث حسن صحيح. والخطف: أخذ الشيء بسرعة؛ يقال: خَطَفَ وخَطِف وخَطِف وخِطَف وخِطَف المخال والحسن وغيرهما. وقيل: وخِطّف...قوله تعالى: "فأتبعه شهاب ثاقب" أي مضيء؛ قاله الضحاك والحسن وغيرهما. وقيل: المراد كواكب النار تتبعهم حتى تسقطهم في البحر...و "ثاقب" معناه مضيء....>

منهم>>(1)

- 18 -

³³¹ مج10، مج10، منظر: هجت عبد الواحد الصالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، دار الفكر، مج10

⁽²⁾ القرطبي: ج5، ص237.

مدخل مصطلحات

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿ عَافِرِ ٱلذَّنْبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِي ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَّهِ هُو ۗ إِلَيْهِ

آلَمُصِيرُ ﴿ هَالَ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ والمُحلِي اللهُ اللهُ والمُحلِي اللهُ اللهُ

2. الاستثناء المنقطع: هو نمط من أنماط الاستثناء التام، لكن جنس المستثنى ليس من بوع الأول، المستثنى منه، يقول سيبويه « هذا باب يختار فيه النصب، لأن الآخر ليس من نوع الأول، وهو لغة أهل الهجاز، وذلك قولك: ما فيها أحد إلا حمارا، جاء وا به على معنى: ولكن حمارًا، وكرهوا ان يبلدلوا الآخر من الأول، فيصير كأنه من نوعه». (2)

وقد سماه بعض النحاة المنفصل⁽³⁾، ولكن أكثر النحاة استخدم مصطلح المنقطع.

⁽¹⁾ القرطبي: ج 5، ص 295.

⁽²⁾ سيبويه: الكتاب، ج2، ص 319.

⁽³⁾ ينظر: كاظم ابراهيم، الاستثناء في تراث النحوي البيلاغي، ص 37.

مدخل مفاهيم ومصطلحات

ومثال ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجّهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ الليل:20]؛ حيث إعتمدت على تفسير القرطبي لهذه الآيةلتوضيح معناها: << بجنى" بل "ابتغاء" بما فعل "وجه ربه الأعلى". وقيل: اشترى أبو بكر من أمية وأبي بن خلف بلالا، ببردة وعشر أواق، فأعتقه لله، فترلت: "إن سعيكم لشتى" [الليل: 4]. وقال سعيد بن المسيب: بلغني أن أمية بن خلف قال لأبي بكر حين قال له أبو بكر: أتبيعنيه؟ فقال: نعم، أبيعه نسطاس، وكان نسطاس عبدا لأبي بكر، صاحب عشرة آلاف دينار وغلمان وجوار ومواش، وكان مشركا، فحمله أبو بكر على الإسلام، على أن يكون ماله، فأبيّ، فباعه أبو بكر به. فقال المشركون: ما فعل أبو بكر ببلال هذا إلا ليد كانت لبلال عنده؛ فترلت "وما لأحد عنده من نعمة تجزى. إلا إبتغاء" أي لكن ابتغاء؛ فهو إستثناء منقطع؛ فلذلك نصبت... >>. (1)

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَنعًا إِلَىٰ حِينِ ﴿ يَسَ: 44]؛ وتفسير القرطبي لهذه الآية كالآي: << "إلا رحمة منا" قال الكسائي: هو نصب على الاستثناء المنقطع. وقال الزحاج: نصب مفعول من أجله؛ أي للرحمة "ومتاعا" معطوف عليه. "إلى حين" إلى الموت؛ قاله قتادة. يجيى بن سلام: إلى القيامة أي إلا أن نرحمهم ونمتعهم إلى آجالهم، وأن الله عجل عذاب الأمم السالفة، وأخر عذاب أمة محمد صلى الله عليه وسلم وإن كذبوه إلى الموت والقيامة. >> (2)

إذن الإستثناء المنقطع هوما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه، وهذا يسمى إخراج شيء من شيء، هو في حقيقته ليس منه لكنه في التقدير، مثل أن تقول: (رحل التجار إلا بضائعهم) والغرض من ذكره دفع التوهم الحاصل في الإقتصار على (رحل التجار) فان السامع قد يظن الهم رحلوا ببضائعهم كما هي العادة ، فذكر الاستثناء إستدراكا ودفعا للتوهم لا التخصيص

⁽¹⁾ القرطبي: ج 5، ص509.

⁽²⁾ المصدر نفسه، ج5، ص236

3. الاستثناء المفرغ وحكمه:

الاستثناء المفرغ نمط من أنماط الاستثناء، يقصد به تفرغ العامل لما بعد (إلا) ذكرسيبويه أمثلة تدل عليه دون الإشارة على تسميته؛ حيث يقول: « فأما الوجه الذي يكون فيه الاسم . ممترلته قبل أن تلحق (إلا) فهو أن تدخل الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه، وذلك قوله: ما أتاني إلا زيدًا، وما مررت إلا بزيد». (1)

ومن النحاة الذين استخدموا هذا المصطلح ابن السراج بقوله: «فأما إذا فرعت الفعل لما بعد (إلا) عمل فيما بعد (إلا) وزال ما كنت تستثني منه وذلك نحو قولك: ما قام إلا زيد وما قعد بكرُ ». (2)

وسماه بعضهم القصر، ومنهم من سماه الاختصاص. في حين يرى كاظم ابراهيم أن هذا من الاستثناء ليس هو اسلوب حصر، أو قصر أو اختصاص ولا علاقة له بالاستثناء وإنما هو أسلوب من أساليب التوكيد في اللغة العربية. (3)

ويرى عباس حسن أن مثل هذا النمط يسمى بالاستثناء "الناقص"؛ لأنه نقص منه أحد الأركان الأساسية و يسمى – أيضا – بالإستثناء المفرغ ؛ لأن ماقبل (إلا) تفرغ للعمل الإعرابي فيما بعدها، ولم يشتغل للعمل في غيره فهو إستثناء يقتضي أمرين مجتمعين حتما: أن يكون الكلام غير تام، وغير موجب و الإستثناء المفرغ لا تستخدم فيه الأداة الفعلية مثل (ما عدا، ماخلا، حاشا)؛ لأنها لا تستخدم إلا في الإستثناء التام المتصل أموجبا كان أم غير موجب

ومن الأمثلة نذكر قوله تعالى:﴿ يَنحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِـ يَشْتَهْزَءُونَ ﴾ [يس:30]؛ وتفسر ابن كثير لهذه الآية يوضح لنا نوع الاستثناء الذي ورد في

⁽¹⁾ سيبويه: الكتاب، ج2، ص 311.

^{(&}lt;sup>2)</sup> ابن السراج: الأصول في النحو، ص **282**.

⁽³⁾ ينظر: كاظم الاستثناء في التراث النحوي البلاغي، ص 40.

^{(&}lt;sup>4)</sup>ينظر:عباس حسن ،النحو الوافي،دار المعرفة ،مصر،ط4 ،(د.ت)،مج2 ،ص318.

مدخل مفاهیم و مصطلحات

الآية: << قال ابن عباس "يا حسرة على العباد" أي يا ويل العباد، وقال قتادة: "يا حسرة على العباد" أي يا حسرة العباد على أنفسهم، على ما ضيعت من أمر الله وفرطت في جنب الله، والمعنى: يا حسرةم وندامتهم يوم القيامة إذا عاينوا العذاب، كيف كذبوا رسل الله وخالفوا أمر الله؟ فإلهم كانوا "ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون" أي يكذبونه ويستهزئون به ويجحدون ما أرسل به من الحق، ثم قال تعالى: "ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون ألهم إليهم لا يرجعون" أي ألم يتعظوا بمن أهلك الله قبلهم من المكذبين للرسل، كيف لم يكن لهم إلى هذه الدنيا كرة ولا رجعة، وقوله عزَّ وحلَّ: "وإن كل لما جميع لدينا محضرون" أي وإن جميع الأمم الماضية والآتية، ستحضر الحساب يوم القيامة بين يدي الله حلَّ وعلا، فيجازيهم بأعمالهم كلها خيرها وشرها، ومعنى هذا كقوله حلَّ وعلا "وإنَّ كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم".>>(1)

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعُدَ ٱللَّهِ حَقُّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلُّمُ مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَظُنُ إِلَّا ظَنَّا وَمَا خَنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ [الجاثية :32]؛ وحسب القرطبي فتفسير هذه الآية كالآتي: <حقوله تعالى: "وإذا قيل إن وعد الله حق" أي البعث كائن. "والساعة لا ريب فيها" وقرأ حمزة "والساعة" بالنصب عطفا على "وعد". الباقون بالرفع على الابتداء، أو العطف على موضع "إن وعد الله". ولا يحسن على الضمير الذي في المصدر، لأنه غير مؤكد، والضمير المرفوع إنما يعطف عليه بغير تأكيد في الشعر. "قلتم ما ندري ما الساعة" هل هي حق أم باطل. "إن نظن إلا ظنا" تقديره عند المبرد: إن نحن إلا نظن ظنا. وقيل: التقدير: إن نظن إلا أنكم تظنون ظنا. وقيل: أي وقلتم إن نظن إلا ظنا "وما نحن بمستيقنين" أن الساعة آتية. >> (2)

(1) إبن كثير: تفسير القرآن الكريم، ج5، ص600.

⁽²⁾ القرطبي ، إختصار ، ج4، ص389 .

مدخل مفاهيم ومصطلحات

الحكم الاعرابي لكل نوع:

يجمع النحاة على أن الحكم الإعرابي لكل نوع من أنواع الاستثناء كالآتي: (1)

- ❖ التام المتصل = و جوب النصب على الاستثناء.
- ❖ التام المتصل المنفي = جواز النصب، و الاتباع على البدلية عند البصريين و العطف عند الكوفيين الذين يرون ان "الا" حرف عطف.
 - ❖ التام المنقطع=و جوب النصب على الاستثناء اذا كان الكلام موجبا.

فإن كان منفيا فالمشهور عند جمهور النحاة النصب على الإستثناء ، ومن غير المشهور الإتباع

❖ المفرغ=يعرب مابعد "إلا" حسب موقعه من الجملة وعلى وفق ما يقتضيه العامل قبله.

- 23 -

⁽¹⁾هادي نمر، النحو التطبيقي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2008 ، ج2، ص580.

الفصل الأول

الاستثناء بالحرف

(إلاً)

الاستثناء بـ (إلا):

وهي "أم الباب" لكثرة استخدامها في كلام العرب شعرا ونثرا وفي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فهي المتصدرة دائما عند النحاة، حين يتناولون باب الاستثناء وقد ذهب بعضهم إلى أن (إلا) حرف مركب من (إنّ) المشددة و(لا) النافية، وقد خففت (إنّ)، لكثرة الاستعمال ثم أدغمت مع (لا) فصارتا حرفا واحد؛ حيث يقول الفراء: <وترى أن قول العرب (إلاّ) إنما جمعوا بين (إنْ) التي تكون حجدا وضموا إليها (لا) فصارتا جميعا حرفا واحدا وحردا إلى الجحد، إذا جمعنا فصارا حرفا واحدا> .

معاني (إلاّ):

ومما سبق من الدراسة نخلص إلى أن(إلا) تفيد معنى الاستثناء إلا أن هذا الحرف قد يحمل دلالات ومعان أخرى ذكر منها:

و مما يلاحظ عن هذه الآية بهذا الإستعمال، أن إبراهيم عليه السلام في حديثه مع أبيه وقومه فصل بين ما يشركون به في عبادهم واستثنى منه الخالق عز وجل ؛ لأنه لو قال مثلا "إنني برآء مما تعبدون " – فقط – سيكون من نوع من عدم الإقرار والإعتراف بألوهية؛ لكن سيدنا إبراهيم عليه السلام إستدرك هذا المعنى عن طريق إستعمال أداة الإستثناء (إلا).

⁽¹⁾ الفراء: معان القرآن، ج2، ص372.

⁽²⁾ القرطبي: ج4 ،ص379.

ومنه قوله تعالى أيضا ومنه أيضا قوله تعالى:﴿وَمَا نُريهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ١٤ ﴾ [الزخرف: 48]؛ فمعنى (إلا) في هذه الآية الكريمة تحمل معنى "الواو" فتكون دلالة الآية: (وما نريهم من الآية وهي أكبر من أختها ...)، وتفسير القرطبي لهذه الآية يوضح صحة ذلك :<< وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها": أي كانت آيات موسى من أكبر الآيات ،وكانت كل واحدة أعظم مما قبلها وقيل: "إلا وهي أكبر من أحتها الأن الأولى تقتضى علما والثانية تقتضى علما، فنضم الثانية الى الأولى فيزداد الوضوح، ومعنى الأخوة المشاكلة المناسبة ؛كما يقال :هذه صاحبة هذه، أي قريبتان في المعنى ، وقيل: "واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون": أي بتكذيبهم بتلك الآيات. و الطوفان والجرد والقمل والضفادع هذه الآيات الأخيرة عذاب لهم وآيات لموسى ، وقيل: "لعلهم يرجعون":من كفرهم...>>.(1)

و المتأمل في هذه الآية الكريمة يجد أن إستعمال (إلاّ) كان بغرض التأكيد؛ حيث أن الله سبحانه وتعالى يتحدى قوم موسى المكذبين؛ الذين انكروا وجود الله من خلال تلك الآيات التي تكون في كل مرة أقوى وأعظم من سابقتها،فقوله عزوجل"وما نريهم من آية إلاّ هي أكبر من أحتها": تأكيد على أن الآية الثانية أقوى من الأولى فالثانية تزيد من قوة الأولى وبالتالي يزداد المعنى وضوحا في ذهن السامع.

2-وتأتي بمعني "بعد": كقوله تعالى: ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابِ أَلِيمِ ﴿ ﴾ [فصلت:43] ؛ فجاءت (إلا) في هذه الآية القرآنية بمعنى "بعد" وبهذا تكون دلالة الآية على النحو الآتي: (ما يقال لك بعد ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم)، ولتوضيح معني (إلاً) في هذه الآية نستعين بتفسير القرطبي حيث قال : << "ما يقال لك" أي من الأذى والتكذيب، وقيل: "إلا ما قد قيل للرسل من قبلك": يعزي نبيه ويسليه ، وقيل : "أن ربك لذو مغفرة" لك ولأصحابك ، وقيل : " وذو عقاب أليم " يريد لأعدائك وجيعا ،و قيل:أي ما يقال لك من إخلاص العبادة الله إلاّ ما قد أوحي إلى من قبلك، ولا خلاف بين الشرائع فيما يتعلق بالتوحيد وهو كقوله:﴿ وَلَقَدْ أُوحَى

⁽¹⁾ القرطبي: ج4 ،ص380.

إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبَلِكَ لِبِنَ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿ وَلِيهِ جَمِيعِ الْأُنبِياءِ ، فلا معنى لإنكارهم عليك، وقيل: هو إستفهام ، أي لم تدعهم إلا ما تدعو إليه جميع الأنبياء ، فلا معنى لإنكارهم عليك، وقيل: هو إستفهام ، أي شيء يقال لك "إلا ما قد قيل للرسل من قبلك"، وقيل: "إن ربك ":كلام مبتدأ وماقبله كلام تام إذا كان الخبر مضمرا، وقيل هو متصل بـ "ما يقال لك" ، وقيل: "إن ربك لذو مغفر وذو عقاب آليم" أي إنما أمرت بالإنذار والتبشير. >> (1).

و مما يلاحظ عن هذه الآية أن إستعمال جملة الاستثناء قامت مقام الجملتين فأكثر؛ وفي هذا المقام يصبح أسلوب الاستثناء نوع من الإيجاز والتقرير، فلو قيل مثال ما يقال لك من التكذيب قد قيل للرسل من قبلك ، فكما كذبت كذبوا، وكما صبروا على الأذى قومهم لهم فاصبر أنت على أذى قومك لك، إن ربك لذو مغفرة لمن تاب إليه، وذو عقاب أليم لمن إستمر على كفره وطغيانه، وعناده وشقاقه ومخالفته "؛ لكانت الآية الكريمة تحمل الكثير من الإطناب والحشو وبهذا فسد النظم فيها، وقد يأدي إلى خلل في التركيب وهذا ما يحيلنا إلى عدم فهم الآية فهما صحيحا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَكِهَةٍ ءَامِنِينَ ۚ ۞ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ الْأُولَى اللّهِ وَوَقَانَهُمْ عَذَابَ ٱلْجَعِيمِ ﴾ [الدخان:56] ؛ فمعنى "إلاّ" في هذه الآية القرآنية المُموتّة ٱلْأُولَى اللّه وهذا تكون دلالة الآية: (لايذوقون فيه الموت بعد الموتتة الأولى ووقاهم عذاب المحتيم)، وتفسير القرطبي يؤكد هذا المعنى: <<وقيل (إلا) . ممعنى "بعد" كقولك: ما كلمت رحلا اليوم إلا رحلا عندك، أي بعد رجل عندك أي: "بعد الموتة التي ماتوها في الدنيا"، وقال القتيبي: "إلاّ الموتة الأولى" معناها أن المؤمن إذا شرف على الموت إستقبلته ملائكة الرحمة ويلقى الروح والريحان، وكان موته في الجنة لإتصافه بأسباها فهو استثناء صحيح، وقيل: "ووقاهم عذاب الجحيم" أي فعل ذلك بهم فضلا منه عليهم، ونلاحظ على هذه الآية : "لايذ قون فيها إلا الموتة الأولى " إستثناء يؤكد النفي ومعناه ألهم لا يذقون فيها الموت أبدا، كما ثبت في الصحيحين ، أن الرسول —صلى الله عليه وسلم— قال: يؤتى بالموت في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار، ثم يذبح ، ثم يقال : "يا أهل الجنة خلود فلا موت ، ويتأهل النار خلود فيوقف بين الجنة والنار، ثم يذبح ، ثم يقال : "يا أهل الجنة خلود فلا موت ، ويتأهل النار خلود

(1) القرطبي ، ج4،ص325.

- 27 -

فلا موت"، وعن أبي سعيد وأبي هريرة - رضي الله عليهما - قالا: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :"يقال لأهل الجنة إن لكم أن تصيحوا فلا تسقموا أبدا ،وإن لكم أن تعيشوا فلا تموتوا أبدا ، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا، وإن لكم أن تشبوا فلا تمرموا أبدا>>(1).

3-وتأتي بمعنى (بل): كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآي حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُ عَلَيُّ حَكِيم ﴿ ﴾ [لشورى: 51]؛ وفي هذه آية أيضا (إلاّ) تحمل معني (بل) فتكون دلالة الآية:(وما كان لبشر أن يكلمه الله بل وحيا من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء إنه على حكيم)، و تفسير القرطبي لهذه الآية كان يوضح ذلك: <حقوله تعالى: "وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا" سبب ذلك أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: ألا تكلم الله وتنظر إليه إن كنت نبيا كماكلمه موسى ونظر إليه؛ فإنا لن نؤمن لك حتى تفعل ذلك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن موسى لن ينظر إليه) فترل قوله: "وماكان لبشرأن يكلمه الله إلا وحيا"؛ ذكره النقاش والواحدي والثعلبي..."وحيا" قال مجاهد: نفث ينفث في قلبه فيكون إلهاما؛ ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (إن روح القدس نفث في روعي إن نفسا لن تموت حتى تستكمل، رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب. خذوا ما حل ودعوا ما حرم). "أو من وراء حجاب" كما كلم موسى. "أو يرسل رسولا" كإرساله جبريل عليه السلام... وقيل: "إلا وحيا" رؤيا يراها في منامه؛ قال محمد بن زهير. "أو من وراء حجاب "كما كلم موسى. "أو يرسل رسولا" قال زهير: هو جبريل عليه السلام. "فيوحي بإذنه ما يشاء إنه على حكيم" وهذا الوحي من الرسل خطاب منهم للأنبياء يسمعونه نطقا ويرونه عيانا. وهكذا كانت حال جبريل عليه السلام إذا نزل بالوحي على النبي صلى الله عليه وسلم. قال ابن عباس: نزل جبريل عليه السلام على كل نبي فلم يره منهم إلا محمد وعيسي وموسى وزكريا عليهم السلام فأما غيرهم فكان وحيا إلهاما في المنام. وقل: "إلا وحيا" بإرسال جبريل "أومن وراء حجاب" كما كلم موسى. "أو يرسل رسولا" إلى الناس كافة...>>(²⁾.

(1) المصدر السابق: ج4، ص380 .

⁽²⁾ المصدر نفسه: ج4، ص369.

<ومن نصب عطفوه على محل الوحي؛ لأن معناه وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحي أويرسل. ويجوز أن يكون النصب على تقدير حذف الجار من أن المضمرة. ويكون في موضع الحال؛ التقدير أو بأن يرسل رسولا. ولا يجوز أن يعطف "أو يرسل" بالنصب على "أن الكلمة" لفساد المعنى؛ لأنه يصير: ما كان لبشر أن يرسله أو أن يرسل إليه رسولا، وهو قد أرسل الرسل من البشر وأرسل إليهم. >> (1).

4و تأتي بمعنى (حتى): يقول سبويه: <وأما قولهم والله لا أفعل إلا تفعل، فإن تفعل، فإن تفعل في مضع النصب، المعنى حتى تفعل وكأنه قال: أو تفعل > أن أو تفعل أن أو ت

ومثال ذلك قوله عز وجل: ﴿ وَكَذَٰ لِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدَّنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى ءَاتَرِهِم مُقْتَدُونَ ﴿ قَلَ أُولَوْ حِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَا وَجَدَتُمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُم أُمَّةٍ وَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ عَنْوُرُونَ ﴿ وَكَذَلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير هذه الآية تدل على "حتى"، فتكون دلالة الآية: (و كذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير حتى قال مترفوها إنا وجدنا أباءنا على أمة إنا على أثارهم مقتدون)، ولتوضيح هذا المعنى الله، بلا برهان ولا دليل ولا حجة ...وليس لهم مستند فيما هم فيه من الشرك، سوى تقليد الآباء والأجداد بألهم كانوا على "أمة" والمراد كما الدين ههنا ...وقولهم "وإنا على آثارهم" أي وراءهم "مهتدون" دعوى منهم بلا دليل ثم بين جلَّ وعلا أن مقالة هؤلاء قد سبقهم إليها أشباههم ونظراؤهم من الأمم السالفة المكذبة للرسل تشاكمت قلوكم فقالوا مثل مقالتهم ... وهكذا قال ههنا : "وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير حتى قال مترفوها إنا وجدنا أباءنا على أثارهم مقتدون">(٥) أباءنا على أمة إنا على أثارهم مقتدون">(٥) أباءنا على أمة إنا على أثارهم مقتدون">(٥) أباءنا على أمة إنا على أباء الله على أباء الله على أباء المؤلم المقدون المهالم المؤلم ال

ومما يلاحظ على هذه الآية أن إستعمال أداة الاستثناء "إلا" كان بغرض الإستئناف؛ حيث يقول المشركون ككل مرة "إنا على ملة آبائنا نسير": أي يستمرون في التكذيب

 $^{^{(1)}}$ المصدر السابق: ج4، ص $^{(1)}$

⁽²⁾ سبويه: الكتاب، ج2، ص 342.

⁽³⁾ ابن کثیر: ج5، ص200.

والإشراك بالله ، وهذا ما قاله القوم من قبلهم، ولما قال الله خطابه هذا كان على علم بما سيقوله القوم المشركون، فالجملة الثانية" إلا قال مترفوها إنا وجدنا آبائنا على امة وإنا على آثارهم مقتدون" كانت إستئنافا وإستكمالا للجملة الأولى "وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير ".

ومن قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَخْصُواْ ٱلْعِدَّةَ ۗ وَٱتَّقُواْ اللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخُرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجُنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ اللَّهَ رَبَّكُمْ أَلَا يَخُرِجُوهُنَ وَلَا يَخْرُجُنَ لِلَا اللَّهَ يَخُدِثُ بَعْدَ ذَالِكَ أَمْرًا ﴿ وَالطَلاق: 01]؛ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودُ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴿ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحُدِثُ بَعْدَ ذَالِكَ أَمْرًا ﴿ إِلَى الطَلاق: 01]؛

في هذه الآية (إلا) بمعنى (حتى) فتكون دلالة الآية: (...ولا يخرجن حتى أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله...)، وتفسير القرطبي لهذه الآية كان يوضح ذلك: << قوله تعالى:"يا أيها النبي إذا طلقتم النساء" الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، خوطب بلفظ الجماعة تعظيما وتفخيما. وفي سنن ابن ماحة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة رضي الله عنها ثم راجعها. وروى قتادة عن أنس قال: طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها فأتت أهلها، فأنزل الله تعالى عليه: "يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدقن" وقيل له: راجعها فإلها قوامة صوامة، وهي من أزواجك في الجنة. ذكره الماوردي والقشيري والثعلبي...وقال الكلبي: سبب نزول هذه الآية غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفصة، لما أسر إليها حديثا فأظهرته لعائشة فطلقها تطليقة، فترلت الآية...وقد قيل: إنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد أمته...تقديره: يا أيها النبي قل لهم إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدقن. وهذا هو قولهم: إن الخطاب له وحده والمعنى له وللمؤمنين. وإذا أراد الله بالخطاب المؤمنين لاطفه بقول: "يا أيها النبي". فإذا كان الخطاب باللفظ والمعنى جميعا له قال: "يا أيها الرسول".وقيل: المراد به نداء النبي صلى الله عليه وسلم تعظيما،...>>(1).

- 30 -

⁽¹⁾ القرطبي: ج7، ص34.

<حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن سنين حدثنا عمر بن إبراهيم بن خالد حدثنا حميد بن مالك اللخمي حدثنا مكحول عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما أحل الله شيئا أبغض إليه من الطلاق فمن طلق واستثنى فله ثنياه). قال ابن المنذر: احتلفوا في الاستثناء في الطلاق والعتق؛ فقالت طائفة: ذلك جائز. وروينا هذا القول عن طاوس. وبه قال حماد الكوفي والشافعي وأبو ثور وأصحاب الرأي. ولا يجوز الاستثناء في الطلاق في قول مالك والأوزاعي وروى الدارقطني من حديث عبدالرزاق أخبرني عمى وهب بن نافع قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس يقول: الطلاق على أربعة وجوه: وجهان حلالان ووجهان حرامان؛ فأما الحلال فأن يطلقها طاهرا عن غير جماع وأن اطلقها حاملا مستبينا حملها. وأما الحرام فأن يطلقها وهي حائض، أو يطلقها حين يجامعها، لا تدري اشتمل الرحم على ولد أم لا.قوله تعالى: "فطلقوهن لعدتهن" في كتاب أبي داود عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية أنها طلقت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطلقة عدة، فأنزل الله سبحانه حين طلقت أسماء بالعدة للطلاق؛ فكانت أول من أنزل فيها العدة للطلاق. وقد تقدم. قوله تعالى: "لعدتمن" يقتضي أنمن اللاتي دخل بمن من الأزواج؛ لأن غير المدخول بمن خرجن ...قوله تعالى: "واتقوا الله ربكم" أي لا تعصوه. "لا تخرجوهن من بيوتهن" أي ليس للزوج أن يخرجها من مسكن النكاح ما دامت في العدة، ولا يجوز لها الخروج أيضا لحق الزوج إلا لضرورة ظاهرة، فإن خرجت أثمت ولا تنقطع العدة. والرجعية والمبتوتة في هذا سواءوهذا لصيانة ماء الرجل... وقوله: "لا تخرجوهن" يقتضي أن يكون حقا في الأزواج. ويقتضى قوله: "ولا يخرجن" أنه حق على الزوجات. ...قوله تعالى: "إلا أن يأتين بفاحشة مبينة" قال ابن عباس وابن عمر والحسن والشعبي ومجاهد: هو الزين؛ فتخرج ويقام عليها الحد. وعن ابن عباس أيضا والشافعي: أنه البذاء على أحمائها؛ فيحل لهم إخراجها. وروي عن سعيد بن المسيب أنه قال في فاطمة: تلك امرأة استطالت على أحمائها بلسانها فأمرها عليه السلام أن تنتقل. وتقدير الآية: إلا أن يأتين بفاحشة مبينة بخروجهن من بيوتهن بغير حق؛ أي لو خرجت كانت عاصية. ...قال ابن العربي: أما من قال إنه الخروج للزن؛ فلا وجه له؛ لأن ذلك الخروج هو حروج القتل والإعدام: وليس ذلك بمستثنى في حلال ولا حرام. وأما من قال: إنه البذاء؛ فهو مفسر في حديث فاطمة بنت قيس. وأما من قال: إنه كل معصية؛ فوهم لأن الغيبة ونحوها من المعاصي لا تبيح الإخراج ولا الخروج. وأما من قال:

إنه الخروج بغير حق؛ فهو صحيح. وتقدير الكلام: لا تخرجوهن من بيوتمن ولا يخرجن شرعا \mathbb{Z} الله أن يخرجن تعديا.قوله تعالى: "وتلك حدود الله" أي هذه الأحكام التي بينها أحكام الله على العباد، وقد منع التجاوز عنها فمن تجاوز فقد ظلم نفسه وأوردها مورد الهلاك. "لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا" الأمر الذي يحدثه الله أن يقلب قلبه من بغضها إلى محبتها، ومن الرغبة عنها إلى الرغبة فيها، ومن عزيمة الطلاق إلى الندم عليه؛ فيراجعها. وقال جميع المفسرين: أراد بالأمر هنا الرغبة في الرجعة. ومعنى القول: التحريض على طلاق الواحدة والنهي عن الثلاث؛ فإنه إذا طلق أضر بنفسه عند الندم على الفراق والرغبة في الارتجاع، فلا يجد عند الرجعة سبيلا. وقال مقاتل: "بعد ذلك" أي بعد طلقة أو طلقتين "أمرا" أي المراجعة من غير خلاف>>(1).

5-وتأتي بمعنى (غير): قال ذلك كثير من النحاة، ومثال ذلك من القرآن لكريم قوله عز وجل: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَتِهِكَةُ صَفًّا ۖ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَابًا رالنبأ: 38]؛ معنى (إلا) في هذه الآية القرآنية تحمل معنى غير فتكون دلالة الآية: (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكون غير من أذن له الرحمان وقال صوابا).؛ حيث أن تفسير القرطبي لهذه الآية يوضح ذلك: <<... قوله تعالى: "يوم يقوم الروح والملائكة صفا" "يوم" نصب على الظرف؛ أي يوم لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح. واختلف في الروح على أقوال ثمانية: الأول: أنه ملك من الملائكة... الثاني: أنه جبريل عليه السلام... الثالث: روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: [الروح في هذه الآية جند من جنود الله تعالى، ليسوا ملائكة، لهم رؤوس وأيد وأرجل، يأكلون الطعام]... الرابع: أنهم أشراف الملائكة؛ قاله مقاتل بن حيان... الخامس: ألهم حفظة على الملائكة... السادس: ألهم بنو آدم،... السابع: أرواح بني آدم تقوم صفا، فتقوم الملائكة صفا، وذلك بين النفختين، قبل أن ترد إلى الأحساد؛ قال عطية،... الثامن: أنه القرآن؛ قاله زيد بن أسلم.وقال في موضع آخر: "وجاء ربك والملك صفا صفا" [الفجر: 22] هذا يدل على الصفوف، وهذا حين العرض والحساب. قال معناه القتبي وغيره. وقيل: يقوم الروح صفا، والملائكة صفا، فهم صفان... وقيل: يقوم الكل صفا واحدا. "لا يتكلمون" أي لا يشفعون "إلا من أذن له الرحمن" في الشفاعة "وقال صوابا" يعني

⁽¹⁾ المصدر السابق، القرطبي، ج7، ص39-40.

حقا؛ قاله الضحاك ومجاهد...وقيل: "لا يتكلمون" يعني الملائكة والروح الذين قاموا صفا، لا يتكلمون هيبة وإحلالا "إلا من أذن له الرحمن" في الشفاعة وهم قد قالوا صوابا، وألهم يوحدون الله تعالى ويسبحونه. وقال الحسن: إن الروح يقول يوم القيامة: لا يدخل أحد الجنة إلا بالرحمة، ولا النار إلا بالعمل. وهو معني قوله تعالى: "وقال صوابا" >>(1).

والمتأمل لهذه الآية يجد أن يوم الحساب تقوم الملائكة والروح صفا لا يتكلمون هيبة وإحلالا، وقد استثنى عزوجل الذي يقول الاحق فقد أذن له الرحمن في الشفاعة وبهذا قد أخرجهم من حكم الأول ألا وهو عدم الكلام أي: "لا يشفعون".

ومنه أيضا قوله عز حل: ﴿إِذْ جَآءَ مُهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنَ خَلْفِهِمْ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلَّا ٱللَّهَ عَلَهُ وَمَنْ عَلَيْ وَمَنْ عَلَيْ وَمَا أَرْسِلْتُم بِهِ عَكَفِرُونَ ﴿ وَاصلت: 14]؛ (إلاّ) في هذه الآية جاء بمعنى (غير) فتكون دلالة الآية : (وإذا جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعددون غير الله...)، وحسب تفسير القرطبي لهذه الآية الكريمة: <<"إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم " يعني من أرسل إليهم وإلى من قبلهم "ألا تعبدوا إلا الله" موضع "أن" نصب بإسقاط الخافض أي بـ "ألا تعبدوا" "قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة" بدل الرسل "فإنا بما أرسلتم به كافرون" من الإنذار والتبشير. قيل: هذا استهزاء منهم. وقيل: إقرار منهم بإرسالهم ثم بعده ححود وعناد>>(٤).

والمتأمل في هذه الآية الكريمة يجد أن الله عزوجل يأمر الكافرين بأن يعبدوه دون إشراك أشياء أحرى في عبادته؛علما بألهم يؤمنون بوجود الله إلاألهم يشركون ويدخلون وسائل للتقرب منه كالأصنام والحيوانات...، فـــ"إلا" جاءت في هذه الآية لتخرج حكم عبادة الله وحده عن حكم عبادة الكفار التي هي شرك بالله.

6-وتأتي بمعنى (لا) كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَخَيًا وَمَا يُهَلِكُنَآ إِلَّا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلِي عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُوا عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُوا عَلْمُ عَلَيْكُوالْمُ عَلَيْ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْعِ عَلَيْ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا

(2) المصدر نفسه: ج4، ص 319.

- 33 -

⁽¹⁾ القرطبي،: ج5، ص385.

تحمل معنى (لا) حيث يمكن تؤويل هذه الآية إلى: (...ولهم بذلك من علم إن هم لا يظنون)، وتفسير القرطبي لهذه الآية يوضح هذا: <<..."إن هم إلا يظنون" أي ما هم إلا يتكلمون بالظن. وكان المشركون أصنافا، منهم هؤلاء، ومنهم من كان يثبت الصانع وينكر البعث، ومنهم من كان يشك في البعث ولا يقطع بإنكاره وحدث في الإسلام أقوام ليس يمكنهم إنكار البعث حوفا من المسلمين؛ فيتأولون ويرون القيامة موت البدن، ويرون الثواب والعقاب إلى خيالات تقع للأرواح بزعمهم؛ فشر هؤلاء أضر من شر جميع الكفار؛ لأن هؤلاء يلبسون على الحق، ويغتر بتلبيسهم الظاهر. والمشرك المجاهر بشركه يحذره المسلم. وقيل: نموت وتحيا آثارنا؛ فهذه حياة الذكر. وقيل: أشاروا إلى التناسخ؛ أي يموت الرحل فتجعل روحه. في موات فتحيا به.>> (1).

ومثله أيضا في قوله تعالى: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللّهِ وَرِضُوانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلّا مَتَاعُ الغرور) الْخُرُورِ ﴿[الحديد: 20]؛ ويمكن تأويلها: (مغفرة من الله ورضوان والحياة الدنيا لا متاع الغرور) وهنا نلاحظ أن (إلاّ) في الآية الكريمة تعني (لا)، وتفسير القرطبي لهذه الآية يثبت هذا: <<"ومغفرة من الله ورضوان" أي للمؤمنين. وقال الفراء: "وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة" تقديره إمّا عذاب شديد وإمّا مغفرة، فلا يوقف على "شديد"، وقيل : "وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور" هذا تأكيد ما سبق، أي تغر الكفار، فأما المؤمن فالدنيا له متاع بلاغ إلى الجنة. وقيل: العمل للآخرة > (٤٥)

ومما يلاحظ على هذه الآية ألها موجهة للكفار الذين يعظمون الدنيا وما فيها؛ فهم ينظرون إليها على ألها لعب ولهو لاينقضي ولكن عزوجل يؤكد عكس ذلك بقوله: "وما متاع الدنيا إلا متع الغرور" أي أن الدنيا كالزرع يعجب الناظرين إليه لخضرته بالأمطار ثم لا يلبث هشيما كأن لم يكن.

⁽¹⁾ المصدر نفسه: ج4، ص338-339.

⁽²⁾ المصدر نفسه: ج5، ص24.

7-تأتي بمعنى (سوى): ومثال ذلك قوله عز وجل: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَفْرِينَ دَيَّارًا ﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَارًا ﴾ [نوح: 27]؛ (إلاّ) في هذه الآية تحمل معنى (سوى) فتكون دلالة الآية: (إنك إن تنذرهم يضلو عبادك ويلد سوى فاجرا كفارا)، ولتوضيح هذا المعنى نستعين بتفسير ابن كثير: <وقوله تعالى: "إنك إن تذرهم يضلوا عبادك" أي إنك إن أبقيت منهم أحداً، أضلوا عبادك أي الذين تخلقهم بعدهم "ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً" أي فاجراً في الأعمال كافر القلب، وذلك لخبرته بهم ومكثه بين أظهرهم ألف سنة إلا خمسين عاما>>(1).

والمتأمل في هذه الآية بهذا الإستعمال يرى أن سيدنا نوح -عليه السلام - إعتبر أن لا أمل في أن يرجع قومه الى الصراط المستقيم؛ لذلك طلب من ربه أن يفني هؤلاء القوم وأن يقتلعهم من حذورهم، فإن لم يفعل ذلك فسيلدون بالضرورة ولدا كافرا يهتدي بدين آبائه، فسيدنا نوح عليه السلام هول وعرض من ولادة قوم جديد واعتبره كافرا واصدر عليهم حكم الشرك قياسا على القوم السابقين لقوله: " إلا فاجرا كافرا".

وقوله أيضا: ﴿قُلَ إِنَّمَا أَنَاْ مُنذِرُ ۗ وَمَا مِنَ إِلَهِ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَاحِدُ ٱلْقَهَّارُ ۞ ﴾ [ص:65]؛ نلاحظ أن "إلاّ" في هذه الآية القرآنية تحمل معنى "سوى" ويمكن تأويل الآية إلى هذا المعنى: (قل إنما أنا منذر وما من إله سوى الله الواحد القهار)؛ تفسير هذه الآية حسب إبن كثير كان:

<< يقول تعالى آمراً رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول للكفار بالله المشركين به المكذبين لرسوله "إنما أنا منذر؟" لست كما تزعمون، "وما من إله إلا الله الواحد القهار": أي هو وحده قد قهر كل شيء وغلبه، وفسر أيضا القرطبي هذه الآية كالتالي: قوله تعالى: "قل إنما أنا منذر": أي مخوف عقاب الله لمن عصاه وقد تقدم. "وما من إله": أي معبود "إلا الله الواحد القهار": الذي لا شريك له >> (2).

(2) المصدر نفسه: ج6، ص50

- 35 -

⁽¹⁾ ابن کثیر ، ج6،ص125.

ومما يلاحظ في هذه الآية: أن الله تعالى أمر رسوله بأن يقول للكفار: "أن لا وجود لمعبود سوى الله" ؛ فاستعمال أداة الإستثناء "إلاّ" التي أخرجت حكم وجود الله الواحد القهار من حكم وجود إله آخر.

9-وتأتي بمعنى (لكن): منه قوله تعالى: ﴿ إِلّا قِيلاً سَلَنَما سَلَنَما ﴿ [الواقعة:26] ؛ فمعنى "إلا" في هذه الآية الكريمة هو "لكن" وهذا تكون دلالة الأية: (لا يسمعون فيها لغوا ولاتأثيما لكن سلاما سلاما) ؛ وتفسير هذه الآية حسب القرطبي يؤكد هذا: <<..."إلا قليلا سلاما سلاما ":"قليلا"...استثناء منقطع أي لكن يقولون قليلا أو يسمعون و"سلاما سلاما"منصوب بالقول، أي إلا ألهم يقولون الخبر، أو على المصدر أي إلا أن يقول بعضهم لبعض سلاما. أو يكون وصف لـ "قليلا"، سلام الثاني بدل من الأول والمعنى إلا قليلا سلم فيه من اللغو، ويجوز الرفع على تقدير السلام عليكم ،قال إبن عباس :أي يحي بعضهم بعضا، وقيل: تحيهم الملائكة ويحيهم رهم عزوجل>>(1).

ومما يلاحظ على هذه الآية القرآنية ألها تحمل تأكيد المدح بما يشبه الذم، بأن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة المدح، بتقدير دخولها فيها، والتأكيد على الإنقطاع في الاستثناء من الزيادة في تلك الصفة عند السماع أو يحيل عقله ثبوته.

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿ إِلَّا عِبَادَ ٱللّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿ أُوْلَتِهِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الصافات:40]؛ و تفيسر القرطبي لهذه الآية: <<إلا عباد الله المخلصين استثناء ممن يذوق العذاب. وقراءة أهل المدينة والكوفة "المخلصين" بفتح اللام؛ يعني الذين أخلصهم الله لطاعته ودينه وولايته. الباقون بكسر اللام؛ أي الذين أخلصوا لله العبادة. وقيل: هو استثناء منقطع، أي إنكم أيها المجرمون ذائقو العذاب لكن عباد الله المخلصين لا يذوقون العذاب، في هذه الآية إستثنى عز وجل عباده المخلصين من العذاب الأليم حتى ألهم لايناقشون في الحساب، بل يتجاوز عن سيئاتهم ويجزون الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة. >>(2).

(2) المرجع نفسه، ج4، ص226.

⁽¹⁾ القرطبي، ج5، ص340

10-تأتي بمعنى (إما): يقول أبو عبيدة الهروي: <<تكون إلا بمعنى (إمّا) كقولك: إما أن تكلميني وإلا فاسكت، المعنى إما أن تكلميني وإما أن تسكت>

أحوال الاسم الواقع بعد (إلا) وحكمه:

المستثنى من أهم أركان الاستثناء، نظرا لكثرة الأحكام التي دارت حوله، كالحكم الإعرابي والحذف، والتقديم وما إلى غير ذلك من أمور.

والمستثنى -كما مر سابقا- هو لاسم الواقع بعد الأداة على الغالب، الخارج من الحكم الواقع على الاسم الذي قبل الأداة، إما إثباتا، وإما نفيا، أو شبه نفي، ويدرجه النحاة تحت باب المنصوبات، مشترطين فيه ألا يكون مبهما، كي تحقق الفائدة المرجوة منه. (2)

أحكام الإسم الواقع بعد (إلا):

(إلا) أم باب الاستثناء وقد وردت في الربع الأخير من القرآن الكريم 175 مرة، حيث يأتي المستثنى بها على أحكام ثلاثة:

أولا: وجوبا النصب.

ثانيا: جواز النصب والإتباع

ثالثا: حسب موقعه.

⁽¹⁾ الهروي محمد على النحوي: الأزهية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، 1981م، ص187.

⁽²⁾ ينظر: إبن عصفور الإشبيلي: شرح جمل الزجاج، تح: أنس بدوي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مج2 ،ص155.

أولا: وجوب النصب:

يذهب جميع النحاة إلى وجوب نصب المستثنى، وأن النصب هي الحركة الأصلية التي تظهر على المستثني، كونه من باب المنصوبات ويعد فضلة، يأتي بعد تمام الجملة، خارجا من الحكم الواقع على الإسم الذي قبل الأداة، والفضلة في النحو العربي على الغالب تكون منصوبة، منها الحال والمفاعيل والنداء...وإلى غير ذلك.

ويأتي المستثني بــ (إلاّ) واجب النصب في الأحول الآتية:

أ-إذا كانت الجملة مثبتة، والمستثنى منه موجودا؛ حيث يقول سبويه: <<هذا باب لا يكون المستثنى فيه إلا نصبا، لأنه مخرج مما أدخلت غيره، فعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم حيث قلت: له عشرون درهما وهذا قول الخليل-رحمه الله- وذلك قولك أتاني القوم إلا أباك >> (1)

ويقول ابن السراج: <<المستثنى شبه المفعول إذا أتى به بعد استغناء بالفاعل وبعد تمام الكلام، تقول جاءين القوم إلا زيدا، فجاءين كلام تام وهو فاعل، فلو جاز أن تذكر (زيدا) بعد هذا الكلام بغير حرف الاستثناء ما كان إلا نصبا>> (2).

ويقول ابن جني : <حفإذا استثنينا بــ (إلاّ) من موجب كان ما بعدها منصوبا على كل حال، تقول: قام القوم إلاّ زيدا>> $^{(3)}$.

إذن فحكم الاسم الواقع بعد (إلا) في مثل هذا النمط من انماط الاستثناء أن يكون وجوب النصب ولا يجوز فيه الاتباع لفساد المعنى وهذا ماأكده أبي البقاء العكبري حين قال: < وإنما لم يجز البديل في الموجب لفساد معناه، وذلك أن (إلا) يخالف ما بعدها ما قبلها.وإذا قلت: قام القوم إلا زيد، كان كقولك: قام إلا زيد، فريد إن جعلته في المعنى قائما لم يكن لـــ

⁽¹⁾ سبويه: الكتاب، ج2، ص 332.

⁽²⁾ ابن السراج: الأصول في النحو، ص 281.

⁽³⁾ ابن حنى: اللمع في اللغة العربية، ص 64.

(إلا) معي وإن نفيت عنه القيام احتجت إلى تقدير فاعل، ولا يصح لأنه يصير: قام كل واحد، وهذا محال>> (1).

وبعد عملية الإحصاء تبين لي أن الأمثلة القرآنية التي ورد فيها وجوب النصب نذكر قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ تَجۡتَيٰبُونَ كَبَيۡرَ ٱلْإِتۡمِ وَٱلۡهَوَ حِشَ إِلّا ٱللّهَمَ ۚ إِنّ رَبّكَ وَسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ۚ هُو أَعۡلَمُ بِكُر ٓ إِذْ أَنشَأَكُم مِن اللّهَ اللّهَ بَعُونِ أُمّها تِكُم ۖ فَلَا تُزكُّوا أَنفُسَكُم ۖ هُو أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَلَ ﴿ اسورة مِن اللّهَ وَاللّهُ اللّهِ الكريمة يلحظ أن المستثنى جاء منصوبا بالفتحة الظاهرة على آخره وهو استثناء متصل وقد أشار ابن عطية إلى اختلاف في معنى (اللمم)حيث قال: حر...وقد اختلفوا في معنى (اللمم)حيث قال أبو هريرة وابن عباس والشجي وغير في معناه: (اللمم): صغار الذنوب التي تبين الحدين الدنيا ولآخرة وهي ما لا حد فيه ولا عيد مختصا بها مذكورا لها عنها كبائر كلها، وقال الرماني: (المم): الهم بالذنب وحديث النفس به دون أن يواقع وحكى الثعلبي عن سعيد بن المسيب: أنه ما خطر على القلب وذلك هو لمة الشيطان>> (٤).

ب-الاستثناء المنقطع:

هو أن تكون الجملة مثبتة والمستثنى ليس من جنس المستثنى منه، وفي وجوب نصب الإسم الواقع بعد (إلا) ذهب إلى ذلك معظم النحاة.

يقول سبويه: << هذا باب يختار فيه النصب، لأن الآخر ليس من نوع الأول، وهو لغة أهل الحجاز، وذلك قولك: ما فيها أحد إلا حمارا وجاءوا به على معنى: ولكن الحمارا، وكرهوا أن يبدلو الآخر من الأول، فيصبر كأنه من نوعه، فحمل على معنى (لكن)، وعمل فيه ما قبله كعمل العشرين في الدرهم>> (3).

_

⁽¹⁾ العبكري أبو البقاء عبد اله بن الحسين: اللباب في علل البناء والإعراب، تح: غازي مختار طلبيات، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ص 305.

⁽²⁾ القاضي بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2001، ج5، ص203.

⁽³⁾ سبويه: الكتاب، ج2، ص 319.

أما بنو تميم فقد أجازوا فيه الاتباع؛ حيث يؤكد سيبويه ذلك فيقول: < أما بنو تميم فيقو أحدا) توكيدا لأن نعلم فيقولون: لا أحد فيها إلا حمارا، أرادو لنا فيها إلا حمارا، ولكنه ذكر (أحدا) توكيدا لأن نعلم أن ليس فيها آدمي >> (1).

ومن الأمثلة القرآنية التي تتناسب مع هذا النمط -الاستثناء المنقطع- ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِلّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا ﴾ [النبأ: 25]؛ والمتأمل للآية يلاحظ أن (حميماً) مستثنى بإلا منصوب على الاستثناء بالفتحة وهواستثناء منقطع. وهذا ما أكده بحجت في كتابه (الاعراب المفصل)؛ حيث قال:<لا يذوقون فيها بردا ينفس عنهم حر النار ولا شربا يسكن من عطشهم ولكن يذوقون فيها حميما وغساقا، (وحميما) أي ماء حارا">> (2)، وأما تفسير الآية حسب القرطبي: <"إلا حميما وغساقا" استثناء منقطع في قول من جعل البرد النوم، ومن جعله من البرودة كان بدلا منه. والحميم: الماء الحار؛ قاله أبو عبيدة. وقال ابن زيد: الحميم: دموع أعينهم، تجمع في حياض ثم يسقونه. قال النحاس: أصل الحميم: الماء الحار، ومنه اشتق الحمام، ومنه "وظل من يحموم": إنما يراد به النهاية في الحر. والغساق: صديد أهل النار وقيحهم.>> (3).

وقوله أيضا: ﴿ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَوَ تِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أَخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿ وَهَا الزمر: 68] ومما يلاحظ على هذه الآية أن (من) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مستثنى بإلاّ، و(شاء) فعل ماض مبني على الفتح، و(الله): فاعل مرفوع وجملة (شاء الله) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وقد أشار ابن عطية إلى تفسير هذه الآية :<<(إلا من شاء الله): قال السدي: استثنى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت، ثم أماهم بعد هذه الحال، وروى ذلك عن أنس بن مالك عن النبي

(1) المصدر السابق: ج2، ص319.

⁽²⁾ ينظر: هجت عبد الواحد صالح، إعراب المفصل، ص 216.

⁽³⁾ القرطبي، ج5، ص609...

صلى الله عليه وسلم وقال:استثنى الأنبياء؛ وقال ابن جبير: استثنى الشهداء، وقوله: ثم نفخ فيه أخرى، هي نفخة البعث وروي أن بين النفختين أربعين، لا يدري أبو هريرة سنة أو يوما أو شهرا أو ساعة>> (1).

أيضا قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ قُلُ لَا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ وَبِهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّه غَفُورٌ شَكُورُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ وَبِهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّه غَفُورٌ شَكُورُ الشورى: 23]؛ وقد أشار ابن عطية إلى معنى الآية: <<اختلف في معناه الناس إذ قال له ابن عباس وغيره: هي آية مكية نزلت في صدر الاسلام ومعناها استكفاف شر الكفار ودفع أذاهم، أي ما اسألكم على القرآن والديت والدعاء إلى الله إلا أن تودوني لقرابة هي بيني وبينكم فتكفوا عني أذاكم. وقال مجاهد: المعنى إلا أن تصلوا رحمى باتباعي... وقال ابن عباس أيضا: معنى الآية، من القربي الطاعة والتزلف إلى الله تعالى: كأنه قال: إلاّ أن تودوني، لأني أقربكم من الله، وأريد هدايتكم وأدعوكم إليها، وقال الحسم بن أبي الحسن معناه: إلا أن يتودوا إلى الله بالتقرب إليه وكل قول فالاستثناء منقطع (إلا) . معنى لكن >> (2).

ج-وجوب النصب حين يتقدم المستثنى على المستثنى منه:

الأصل في المستثنى أن يأتي متأخرا بعد المستثنى منه وبعد تمام الجملة فهو فضله، إلا أنه يتقدم على المستثنى منه وعندما يكون منصوبا وجوبا، قال سبويه: <<هذا باب ما يقدم فيه المستثنى، وذلك قولك: ما فيها إلا أباك أحدا، وما لي إلا أباك صيدق، وزعم الخليل –رحمه الله أنهم إنما حمل هم على نصب هذا أن المستثنى إنما وجهه عندهم أن يكون بدلا، ولا يكون

- 41 -

⁽¹⁾ ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، ص 541

⁽²⁾ المصدر نفسه: ص569–570 .

مبدلا منه، لأن الاستثناء إنما حده أن تداركه بعدما تنفي، فتبدله، فلما لم يكن وجه الكلام هذا حملوه على وجه قد يجوز إذا أخرت المستثنى>> (1).

وقد وضع أبو حيان شروطا لتقديم المستثنى على المستثنى منه وهي: (2)

- 1- وجوب تأخره عن عامله أو ما يستثنى إلى المستثنى منه.
- 2- عدم حواز تقدم المستثنى أول الكلام لا يجوز عند الجمهور وأجازه الكسائي والزجاج وفي النهاية أجازه الكوفيين نحو: إلا زيد قام القوم
- 3- أما قولنا: القوم إلا زيد ضربت، فوجب تاخير المستثنى عن المستثنى منه إذن حكم المستثنى النصب سواء أكان الاستثناء قاما موجبا منقطعا أم متصلا، وقد جوز النحاة في النفي النصب وهو الراجح، وجوزوا الإتباع على القلة⁽³⁾.

ويقول رضى الدين في شرح الكافية في النحو قوله: <<...أو مقدما على المستثنى منه، يعني إذا كان بعد (إلا) وتقدم على المستثنى منه وجب النصب، لأنه إن كان في الموجب فقد تقدم وجوب النصب، وإن كان في غير الموجب، فقد بطل البدل، لأن البدل لا يتقدم على المبدل منه، لأنه من التوابع فلم يبق إلا النصب على الاستثناء>>(4).

و جوز بعض العرب الإتباع، يقول سبويه: << وحدثنا يونس أن بعض العرب الموثوق هم يقولون: ما يونس أن بعض العرب الموثوق هم يقولون: ما يالا أبوك أحدا، يجعلون (أحدا) بدلا كما قالو: ما مررنا بمثله أحدا فجعلون بدلا، وإن شئت قلت مالي إلا أبوك صديقا>> (5).

(2) ينظر : الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص 1517.

-

^{(&}lt;sup>1)</sup> سبويه، الكتاب، ج2، ص 210-211.

⁽³⁾ ينظر: ابن مالك أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله، شرح الكافية الشاقية، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص 227.

⁽⁴⁾ ابن الحاجب أبو عمر عثمان بن عمر: الكافية في النحو، شر: رضى الدين بن الحسن الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1979م، ج2، ص

^{(&}lt;sup>5)</sup> سبويه، الكتاب، ج2، ص311.

وما يلاحظ على هذا النوع من الإستثناء — تقدم المستثنى على المستثنى منه — لم يرد في الربع الأخير من القرآن الكريم.

ثانيا: جواز النصب والاتباع:

و یکون ذلك إذا كانت الجملة منفیة أو شبه منفیة (هي أو استفهام) والمستثنی منه موجودا؛ حیث یقول سبویه: < هذا باب ما یکون المستثنی فیه بدلا ثما نفی عنه ما أدخل فیه وذلك قولك: ما أتانی أحد إلا زیدا، وما مررت بأحد إلا زید، وما رأیت أحدا إلا زیدا، وما لقیت جعلت المستثنی بدلا من الأول، فكأنك قلت: مامررت إلا بزید، وما أتانی إلا زید، وما لقیت إلا زیدا، كما أتك إذا قلت: مررت برحل زید، فكأنك قلت: مررت بزیدا، فهذا وجه الكلام أن تجعل المستثنی بدلا من الذي قبله، لأنّك تدخله فیما أخرجت منه الأول ومن ذلك قولك: ما أتانی القوم إلا عمرو، وما فیها القوم إلا زید، ولیس فیها قوم إلا أخوك، وما مررت بالقوم إلا أخیك، فالقوم هنا بمترلة أحد>> (1).

وهناك من النحاة من ذهب إلى أن الاستثناء والبدل بمعنى واحد مع أفضلية البدل لفظا لما قبل (إلا)، أما الفراء فقد أوجب البدل، إذا كان ما قبل (إلا) نكرة مسبوقة بنفي، وجوز النصب في المعرفة $(^2)$ ، بينما المبرد فقد أخذ بالوجهين النصب والاتباع، يقول: $(^2)$ يكون الفعل، أو غيره من العوامل مشغولا، ثم تأتي بالمستثنى بعد، فإذا كان كذلك، فالنصب واقع كل مستثنى وذلك قولك: جاءني القوم إلا زيدا ومررت بالقوم إلا زيدا>> $(^3)$.

ومن خلال هذه الدراسة يمكننا إعطاء نماذج أو أمثلة قرآنية تتوافق مع هذا النوع من الاستثناء ومنها نذكر التالي: ﴿إِلا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطَفَةَ فَأَتْبَعَهُ مِنْهَا بُ ثَاقِبُ ﴾ [الصافات: 10]؛ وفي هذه الآية نجد أسلوب استثناء بالحرف (إلا) له وجهان من الإعراب:<<الوجه الأول: (إلا)

- 43 -

⁽¹⁾ سبويه، الكتاب، ج2، ص311.

⁽²⁾ ينظر: الفراء، معاني القرآن، ص 298–299.

⁽³⁾ المبرد: المقتضب، ص 389.

حرف استثناء، و(من) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع بدل. أمّا الوجه الثاني: (إلاّ) حرف استثناء، و(من) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب على الاستثناء $>>^{(1)}$.

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿ وَلاَيَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف:86]؛ والملاحظ على هذه الآية لها وجهان من الإعراب: <<الوجه الأول: (إلا) أداة استثناء، و(من) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع بدل،أما الوجه الثاني: (إلا) أداة استثناء، و(من) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب على الاستثناء >> (2).

ثالثا: يعرب الإسم الواقع بعد (إلا) حسب موقعه في الجملة: وكأن (إلا) ليست موجودة ويكون ذلك في الاستثناء المفرغ

يقول سبويه: <<فأما الوجه الذي يكون فيه الإسم بمترلته قبل أن تلحق (إلا)، فهو أن تدخل الاسم في شيء تنفي عنه ما سواء، وذلك في قوله: ما أتاني إلا زيدٌ، وما لقيت الا" زيدًا وما مررت إلا بزيدِ، ولكنك أدخلت (إلا) لتوجب الأفعال لهذه الاسماء، ولتنفي ما سواها فصارت هذه الأسماء مستثناة، فليس في هذه الأسماء في هذه الأسماء في هذا الموضع وجب سوى أن تكون على حالها قبل أن تلحق (إلا) لأنها بعد (إلا) محمولة على ما يجر، وبرفع، وبنصب، كما كانت محمولة قبل أن تلحق (إلا)><6.

ويرى السيوطي أن المستثنى منه في هذا النمط من أنماط الاستثناء المحذوف من الجملة، فيعمل العامل في الاسم الواقع بعد (إلا) رفعا، ونصبا وحرا⁽⁴⁾

(4) ينظر: السيوطي، همع الهوامع، ص 251-252.

- 44 -

⁽¹⁾ ينظر: صافي محمود بن عبد الرحيم، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ج23 ، المكتبة الشاملة، ص44

^{(&}lt;sup>2)</sup> ينظر: بمجت:الإعراب المفصل، ،ج **24** ، ص255 .

⁽³⁾ سبويه: الكتاب، ج**2**، ص 311.

ومن الأمثلة في القرآن الكريم التي يعرب فيها الاسم الواقع بعد (إلا) حسب موقعه في الجملة نذكر قوله تعالى:
قَالُواْ مَآأَنتُمْ إِلّا بَشَرُّ مِتَلْنَا وَمَآأَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلّا بَشْرِ مَثَلِوا وَمِن أَجل فهم معنى هذه الآية الكريمة نستعين بتفسير ابن كثير : < "قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا" أي فكيف أوحي إليكم وأنتم بشر ونحن بشر! فلم لا أوحي إلينا مثلكم؟ ولو كنتم رسلاً لكنتم ملائمة، وهذه شبهة كثير من الأمم المكذبة، كما أخبر الله تعالى عنهم "ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا"! أي استعجبوا من ذلك وأنكروه، كما قال تعالى: "وما منع الناس أن يؤمنوا إذ حاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشراً رسولاً"! ولهذا قال هؤلاء: ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا رسله إليكم، ولو كنا كذبة عليه لانتقم منا أشد الانتقام، ولكنه سيعزنا وينصرنا عليكم وستعلمون لمن تكون عاقبة الدار كقوله تعالى: "قل كفي بالله بيني وبينكم شهيداً"، "وما علينا إلا البلاغ المبين" يقولون: إنما علينا أن نبلغكم ما أرسلنا به إليكم، فإذا أطعتم كانت السعادة في الدنيا والآخرة، وإن لم تجيبوا فستعلمون غب ذلك، والله أعلم، > (1).

يقول القاضي أبو محمد في معنى هذه الآية: <<"ما أنتم إلا بشر مثلنا" فإنما محاورة إنما تقال لمن أدعي الرسالة عن الله تعالى ةالآخر محتمل، واللازم في الآية أن الله تعالى بعث إليها رسولين فدعيا أهل القرية إلى عبادة الله تعالى وحده وإلى الهدى والإيمان فكذبوهما فشدد الله تعالى أمرهما بثالث وقامت الحجة على أهل القرية، وآمن منهم الرجل الذي جاء يسعى، وقتلوه في آخر أمره، وكفروا فأصابهم صيحة من السماء فخمدوا>> (2).

وقد تحدث أحد الباحثين عن إعراب حيث أشار أن : (إلا) أداة حصر لا عمل لها، و(البشر) حبر "أنتم" مرفوع بالضمة أي لستم ملائكة، و (إلا) أداة حصر لا عمل لها ، (تكذبون)

(1) ابن كثير: ج5، ص600-604.

⁽²⁾ بن عطية الأندلسي: المحرر الوحيز في تفسير الكتاب العزيز، ص 449.

فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و(الواو) ضمير متصل في محل رفع فعل مضارع مرفوع بثبوت) في محل رفع فاعل والجملة الفعلية (تكذبون) في محل رفع أنتم الثانية (1)

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يُلَقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٌّ عَظِيمٍ ﴿ [فصلت: 35]؛ ولتوضيح معنى الآية الكريمة نستعين بتفسر القرطبي: << "وما يلقاها" يعني هذه الفعلة الكريمة والخصلة الشريفة "إلا الذين صبروا" بكظم الغيظ واحتمال الأذى. وقيل: الكناية في "يلقاها" عن الجنة؛ أي ما يلقاها إلا الصابرون؛ والمعنى متقارب. "وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم" أي نصيب وافر من الخير؛ قال ابن عباس. وقال قتادة ومجاهد: الحظ العظيم الجنة. قال الحسن: والله ما عظم حظ قط دون الجنة. "وإما يترغنك من الشيطان نزغ" تقدم في آخر "الأعراف". "فاستعذ بالله" من كيده وشره "إنه هو السميع" لاستعاذتك "العليم" بأفعالك وأقوالك. >> (2). وقد أشار بمجت عبد الواحد الصالح في كتابه (الإعراب المفصل) إلى إعراب هذه الآية: (إلا) اداة حصر لا عمل لها ،و(الذين) إسم موصول مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل، و(إلا) الثانية أداة حصر لا عمل لها،و (ذو) نائب فاعل مرفوع بالواو ولأنه من الأسماء، الخمسة وهو مضاف إليه مجرور.

وقوله أيضا: ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخَرُجُ مِن ثَمَرَتٍ مِّن أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنتَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمَ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُواْ ءَاذَنَكَ مَا مِنّا مِن شَهِيدٍ ﴿ وَصلت: 47] ؟ وإعتمدنا على تفسر ابن كثير لهذه الآية كريمة توضيحا لما جاء في الآية: < "إليه يرد علم الساعة" أي لا يعلم ذلك أحد سواه، كما قال سيد البشر لجبريل عليه السلام حين سأله عن الساعة، فقال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل"، وكما قال عزَّ وحلَّ: "إلى ربك منتهاها"، وقال حلَّ حلاله: "لا يجليها لوقتها إلا هو"، وقوله تبارك وتعالى: "وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه" أي الجميع بعلمه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة

(1) ينظر: بمجت عبد الواحد صالح، إعراب المفصل، ج9، ص438..

- 46 -

⁽²⁾ االقرطبي: ج4، ص329.

في الأرض ولا في السماء، كقوله: "وما تسقط من ورقة إلا يعلمها"، وقال تعالى: "وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير"، وقوله حلَّ وعلا: "ويوم يناديهم أين شركائي" أي يوم القيامة ينادي الله المشركين على رؤوس الخلائق، أين شركائي الذين عبدتموهم معي؟ "قالوا آذناك" أي أعلمناك، "ما منا من شهيد" أي ليس أحد منا يشهد اليوم أن معك شريكاً، "وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل" أي ذهبوا فلم ينفعوهم، "وظنوا الموم من محيص" أي وأيقن المشركون يوم القيامة "ما لهم من محيص" أي لا محيد لهم من على عذاب الله، كقوله تعالى: "ورأى المجرمون النار فظنوا أهم مواقعوها و لم يجدوا عنها مصرفاً" > (1).

وقد أشار الباحث بمجت عبد الواحد الصالح في كتابه (الإعراب المفصل) إلى إعراب الآية : (إلا) أداة حصر لا عمل لها، (بعمله) جار ومجرور ومتعلق بحال محذوفة بتقدير: إلا مقرونا بعمله أو إلا عالم به، أي إلا وهو عالم به، و(الهاء) ضمير متصل في محل جر بالاضافة (2).

وبعد استعراض مجموعة من الأمثلة القرآنية نلاحظ أن عمل (إلا) في هذا النمط من الاستثناء عمل ملغى أي أن (إلا) كافة مكفوفة لا تقوم بأي وظيفة نحوية وكألها غير موجودة والاسم الذي ياتي بعدها يعرب حسب موقعه في الجملة تارة يكون فاعل وتارة يكون خبرا وتارة يكون حال وتارة اخرى يكون مفعولا به وهذا تكون العلامات الإعرابية التي يحملها هذا الاسم إما رفعا أو نصبا أو حرا.

⁽¹⁾ ابن كثير: ج6،ص158–167.

⁽²⁾ ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، إعراب المفصل، مج10، ص 357.

حكم (إلا) إذا تكررت للتوكد:

يقول أبو حيان: <وإذا كررت (إلا) بعد المستثنى بها توكيدا أبدل مايليها مما يليه إن كان معنيا عنه، مثاله: قام القوم إلا محمدا إلا أبا بكر، وأبو بكر كنية محمد، وما قام القوم إلا زيدا | إلا اخاك وإن لم يغن عطف بالواو، نحو: قام القوم إلا زيدا وإلا جعفرا>> (1).

وأجاز النحاة حذف حرف العطف، وهما مستثنيات من القوم، وتقوم (إلا) مقام هذا الحرف، وهذا رأي الأندلسي حين قال: <ما زاري أحد إلا زيد إلا عمرا لابد من نصب أحدهما ورفع الآخر من غير تعيين هذا، على اتفاق، وذهب الغالبية من النحاة إلى عدم حواز رفع الاسمين كقولنا: مازاري أحدُ إلا زيدُ وإلا عمرُو وفيما حوزوا لهما بحرف عطف، كقولنا: مازاري أحد إلا زيد وعمرو >> (2).

وبعد عملية الاحصاء نجد أن (إلاً) قد تكررت لتوكيد مرتين وذلك في الربع الأحير من القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَّتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُوبُ مِن خُبُوكُ ثُلَاثَةٍ إِلاَّ هُو رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُو سَادِسُهُمْ وَلاَ أَدْنَىٰ مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْتَرُ إِلاَّ هُو مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا لَّ ثُمَّ يُنتِئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ القِينَمَةِ وَلاَ الله بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فِي ﴿ [الجادلة:07 هُو مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا لَّ ثُمَّ يُنتِئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ القِينَمَةِ وَلاَ الله بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فِي ﴾ [الجادلة:07 هُو مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا لَي ثُمَّ يُنتِئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ القِينَمةِ وَلاَ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فِي ﴾ [الجادلة:07]؛ ولقد كان تفسير القرطبي لهذه الآية الكريمة كالآتي: <حقوله تعالى: "ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض" فلا يخفي عليه سر ولا علانية. "ما يكون من نجوى" قراءه العامة بالياء، لأجل الحائل بينهما... والنجوى: السرار، وهو مصدر والمصدر قد يوصف به... وقوله بالياء، لأجل الحائل بينهما... والنجوى" إليها. قال الفراء: "ثلاثة" نعت للنجوى فانخفضت وإن شئت أضفت "نجوى" إليها. ولو نصب على إضمار فعل حاز، ...ثم قيل: كل سرار نجوى. وقيل: النجوى ما يكون من خلوة ثلاثة يسرون شيئا ويتناجون به... والسرار ما كان بين

 $^{^{(1)}}$ الأندلسي: ارتشاف الضرب، ص 1522.

⁽²⁾ المرجع نفسه: ص 1522.

اثنين. "إلا هو رابعهم" يعلم ويسمع نجواهم، يدل عليه افتتاح الآية بالعلم ثم ختمها بالعلم. وقيل: النجوى من النجوة وهي ما ارتفع من الأرض، فالمتناجيان يتناجيان ويخلوان بسرهما كخلو المرتفع من الأرض عما يتصل به، والمعنى: أن سمع الله محيط بكل كلام، وقد سمع الله مجادلة المرأة التي ظاهر منها زوجها... وقال الفراء في قوله: "ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم" قال: المعنى غير مقصود والعدد غير مقصود لأنه تعالى إنما قصد وهو أعلم أنه مع كل عدد قل أو كثر، يعلم ما يقولون سرا وجهرا ولا تخفى عليه خافية، فمن أجل ذلك اكتفى بذكر بعض العدد دون بعض. وقيل: معنى ذلك أن الله معهم بعلمه حيث كانوا من غير زوال ولا انتقال، ونزل ذلك في قوم من المنافقين كانوا فعلوا شيئا سرا فأعلم الله أنه لا يخفي عليه ذلك قال ابن عباس وقال قتادة ومجاهد: نزلت في اليهود. "ثم فأعلم الله أنه لا يخفي عليه ذلك قال ابن عباس وقال قتادة ومجاهد: نزلت في اليهود. "ثم

ومن خلال تفسير هذه الآية نستوعب أن (إلا) قد تكررت لغرض التوكيد؛ حيث أن الله في كل مرة يؤكد على أنه موجود لا تخفى عنه خافية، فالإنسان في لحظة غفلة يظن أن السراره قد تدفن معه فلا تنكشف لأحد، متناسيا الله الذي يعلم ما في الأرض وما في السماوات

ومنه أيضا قوله عزو حل: ﴿ وَمَا يُلَقَّنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿ قَالَ الْفعلة [فصلت:35] وكان تفيسر هذه الآية حسب القرطبي: < وما يلقاها" يعني هذه الفعلة الكريمة والخصلة الشريفة "إلا الذين صبروا" بكظم الغيظ واحتمال الأذى. وقيل: الكناية في "يلقاها" عن الجنة؛ أي ما يلقاها إلا الصابرون؛ والمعنى متقارب. "وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم" أي نصيب وافر من الخير؛ قال ابن عباس. وقال قتادة ومجاهد: الحظ العظيم الجنة. قال الحسن: والله ما عظم حظ قط دون الجنة. "وإما يتزغنك من الشيطان نزغ" تقدم في آخر "الأعراف". "فاستعذ بالله" من كيده وشره "إنه هو السميع" لاستعاذتك "العليم" بأفعالك وأقوالك >> (2). الملاحظ على هذه الآية أن إلا تكررت هنا أيضا لغرض التوكيد؛ حيث أمر الله المؤمنين بالصبر الملاحظ على هذه الآية أن إلا تكررت هنا أيضا لغرض التوكيد؛ حيث أمر الله المؤمنين بالصبر

⁽¹⁾ القرطبي : ج5، ص385–386.

⁽²⁾ المصدر نفسه: ج5، ص321.

عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، و نالوا الجنة أي: "... إلا الصابرون...إلا ذو حظ عظيم..."، وفي الحالة يمكننا القول مثلا: "و ما يلقاها إلا الصابرون وإلا ذو حظ عظيم"؛ وهذا جمعت الآيتين بحرف عطف و لم يتغير معنى الآية ، وهذا الشكل لابد من نصب أحد المستثنيان ورفع الآخر من غير تعين.

حكم (إلا) إذا تكررت لغير التوكيد:

إذا تكررت (إلا) لغير التوكيد، فلا يجوز نصب المستثنيات جميعا، بل يكون عمل العامل في واحد منها، فالخيار للمتكلم.

يقول سبويه: <<وإن شئت قلت: ما أتاني إلا زيدا إلا عمرو فنجعل الإتبان لعمرو، ويكون (زيد) منتصبا من حيث تنصب عمروا فأنت في ذا بالخيار، إن شئت نصبت الأول، ورفعت الآخر، وإن شئت نصبت الآخر ورفعت الأول>> (1).

فعدم جواز نصب كل المستثنيات كان لأسباب ذكر ابن مالك كالآتي (2):

- 1- نوع الاستثناء في الجمل المتقدمة مفرغا، وبالتالي يبقى الفعل بلا معمول وهذا لا يجوز.
- 2- لا يجوز رفع بقية المستثنيات بعد (إلا) لأن الفعل لا يرفع فاعلين، أو أكثر ولا يجوز أن يكون البدل، لأن الثاني ليس الأول.

وذهب بعض النحاة إلى أن أقرب الأسماء أولى أن يعمل به الفعل رفعا، يقول أبو حيان: <<والذي يلي العامل من هذه السماء أولى أن يفرغ له العامل وجاز رفع الأخير ونصب الأول والثاني، وجاز نصب الأول ورفع الثاني ونصب الثالث وإذا رفع الأول على الفاعلية جاز رفع

(2) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج2، ص216.

- 50 -

⁽¹⁾ سبويه، الكتاب، ج2، ص338.

الثاني على البالبدلية، فإذا رفعت الأول، جاز فيما بعد الرفع على البدل، والنصب على الاستثناء>> (1).

أمّا في الاستثناء التام المنفي فله وجهان:

أمّا الاستثناء التام الموجب، والمستثنيات تقدمت على المستثنى منه نصبت جميعها على الاستثناء أمّا إذا تأخرت هذه المستثنيات فلأحدها حكم المستثنى بلا تكرار وللبقية النصب⁽³⁾.

ومن الأمثلة التي وردت في الربع الأخير من القرآن الكريم تكرار (إلا) لغير التوكيد نذكر منه قوله تعالى: ﴿ يَنفَوْمِيعَلَمُ لَكُمُ ٱلمُلّكُ ٱلْيَوْمَ ظُهرِينَ فِي ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ ٱللّهِ إِن جَآءَنا منه قوله تعالى: ﴿ يَنفَوْمِيعَلَمُ لِكُمُ ٱلْمُلّكُ ٱلْيَوْمَ ظُهرِينَ فِي ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ ٱللّهِ إِن جَآءَنا وَلتوضيح على الآية إعمدنا على تفسير ابن كثير في شرحها: < المشهور أن هذا الرجل المؤمن كان (قبطياً) من آل فرعون، قال السدي: كان ابن عم فرعون، واختاره ابن حرير، ورد قول من ذهب إلى أنه كان إسرائيلياً، لأن فرعون انفعل لكلامه واستمع وكف عن قتل موسى عليه السلام... قال ابن عباس: لم يؤمن من آل فرعون سوى هذا الرجل وامرأة فرعون،... وقد كان هذا الرجل يكتم إيمانه عن قومه القبط، فلم يظهر إلاّ هذا اليوم حين قال فرعون: "ذروني أقتل موسى" فأخذت الرجل غضبة لله عزَّ وجلَّ، وأفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان حائر، كما ثبت بذلك الحديث، ولا أعظم من هذه الكلمة عند فرعون، وهي قوله: "أتقتلون رجلاً

⁽¹⁾ أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب، ص1523.

^{(&}lt;sup>2)</sup> السيوطي: همع الهوامع، ص **267**.

⁽³⁾ ينظر: الأندلسي أبو حيان: ارتشاف الضرب، ص1523.

أن يقول ربي الله"... قال تعالى: "يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض" أي قد أنعم الله عليكم بهذا الملك، والظهور في الأرض بالكلمة النافذة والجاه العريض، فراعوا هذه النعمة بشكر الله تعالى وتصديق رسوله صلى الله عليه وسلم، واحذروا نقمة الله إن كذبتم رسوله "فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا" أي لا تغني عنكم هذه الجنود وهذه العساكر ولا ترد عنا شيئاً من بأس الله إن أرادنا بسوء، "قال فرعون" لقومه راداً على ما أشار به هذا الرجل الصالح البار الراشد "ما أريكم إلا ما أرى" أي ما أقول لكم وأشير عليكم إلا ما أراه لنفسي، وقد كذب فرعون فإنه كان يتحقق صدق موسى عليه السلام فيما جاء به من الرسالة،... فقوله: "ما أريكم إلا ما أرى" كذب فيه وافترى، وخان رعيته فغشهم وما نصحهم، وكذا قوله: "وما أميكم إلا سبيل الرشاد" أي وما أدعوكم إلا إلى طريق الحق والصدق والرشد، وقد كذب أيضاً في ذلك وإن كان قومه قد أطاعوه واتبعوه، قال الله تبارك وتعالى: "فاتبعوا أمر فرعون أيضاً في ذلك وإن كان قومه قد أطاعوه واتبعوه، قال الله تبارك وتعالى: "فاتبعوا أمر فرعون أما من إمام يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام"،><! أ.

ومما نلاحظ على هذه الآية تكرار (إلا) لكن هذه المرة لغير التوكيد ؛ حيث أن إستعمال (إلا) في كل مرة يدل على إستثناء جديد، وبالتالي إصدار حكم جديد؛ فالخطاب في بداية الآية كان موجه إلى فرعون وقومه من طرف رجل يكتم إيمانه من آل فرعون كان يمنعهم من قتل سيدنا موسى عليه السلام -، وبعد ذلك إنتقل الكلام إلى فرعون كما جاء موضحا في الآية "قال فرعون"؛ حيث كذب فرعون وافنرى وخان رعيته ومانصحهم وهذا ما جاء في الآية " وما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا الرشاد "،و في هذه الحالة فإن المستثنيات في الآية فلا يجب أن تكون كلها منصوبة ؛ لأن نوع الإستثناء في الجملة المتقدمة مفرغا وبالتالي يبقى الفعل بلا معمول وهذا لا يجوز حسب رأى إبن مالك، وجاز أبو حيان الأندلسي رفع

(1) ابن کثیر: ج4 ،ص300.

الأول والثاني، وحاز نصب الأول ورفع الثاني ونصب الثالث، وإذا رفع الاول على الفاعلية وجاز رفع الثاني على البدلية .

ومنه أيضا قوله تعالى:﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصِّحَابَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَتَهِكَةً ۚ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَانًا ۖ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَنَا مَثَلًا ۚ كَذَٰ لِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوٓ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَر ﴿ ﴾ [المدثر:31]؛ إعتمدنا على تفسير ابن كثير لتوضيح معني الآية : <<"وما جعلنا أصحاب النار" أي خزالها "إلاّ ملائكة" أي زبانية غلاظاً شداداً، وذلك رد على مشركى قريش حين ذكر عدد الخزنة، فقال أبو جهل: يا معشر قريش أما يستطيع كل عشرة منكم لواحد منهم فتغلبونهم، فقال الله تعالى: "وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة" أي شديدي الخلق لا يقاومون ولا يغالبون، وقد قيل: إن (أبا الأشدين) قال: يا معشر قريش اكفوني منهم اثنين، وأنا أكفيكم منهم سبعة عشر إعجاباً منه بنفسه، وكان قد بلغ من القوة فبما يزعمون أنه كان يقف على جلد البقرة، ويجاذبه عشرة ليترعوه من تحت قدميه، فيتمزق الجلد، ولا يتزحزح عنه، ... وقوله تعالى: "وما جعلنا عدهم إلا فتنة للذين كفروا" أي إنما ذكرنا عدهم ألهم تسعة عشر احتباراً منا للناس، "ليستيقن الذين أوتوا الكتاب" أي يعلمون أن هذا الرسول حق، فإنه نطق بمطابقة ما بأيديهم من الكتب السماوية المترلة على الأنبياء قبله، وقوله تعالى: "ويزداد الذين آمنوا إيماناً" أي إلى إيمالهم بما يشهدون من صدق أحبار نبيهم صلى الله عليه وسلم، "ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض" أي من المنافقين، "والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً"؟ أي يقولون ما الحكمة في ذكر هذا ههنا؟ .قال الله تعالى: "كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء" وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة، وقوله تعالى: "وما يعلم جنود ربك إلا هو" أي ما يعلم عددهم وكثرتهم إلا هو تعالى، لئلا يتوهم ألهم تسعة عشر فقط، وقد ثبت في حديث الإسراء في صفة البيت المعمور الذي في السماء السابعة: "فإذا هو يدخله في كل يوم

سبعون ألف ملك لا يعودون إليه آخر ما عليهم" (أخرجه في الصحيحين).... وقوله تعالى: "وما هي إلا ذكرى للبشر" أي النار التي وصفت "إلا ذكرى للبشر">>(1).

ومما يلاحظ على الآية الكريمة تكرار (إلا) التي وردت لغير التوكيد حسب تفسير الآية، وفي هذه الحالة تأخذ المستثنيات حكم –عدم نصب كل المستثنيات– الآية التي سبقتها .

(1) ينظر: المصدر السابق، ج7، ص160.

الفصل الثابي

الاستثناء بالأسماء والأفعال

أولا الاستثناء بالأسماء (غير، سوى)

1- الاستثناء بـ: (غير)

هي من أسماء الاستثناء: وهي اسم مفرد معرب مبهم ملازم للإضافة، وأصلها الصفة المفيدة لمغايرة مجرورها لموصوفها، ولها معان أخرى كما هو شأن بقية الأدوات فتكون بمعنى (ليس) وبمعنى (لا).

وتأتي للاستثناء، وفيها معنى (إلا)، لذا عدها النحاة من أدوات الاستثناء وتقع في الموجب والسالب، ويكون حكمها حكم الاسم الواقع بعد (إلا) في كل موضع جاز أن تكون فيه (إلا)

يقول سيبويه: << أعلم أن غيرا أبد سوى المضاف إليه، ولكنه يكون فيه معنى (إلاّ)، فيجري مجرى الإسم الذي بعد (إلاّ)، وهو الاسم الذي يكون داخلا فيما يخرج منه غيره وحارجا فيما يدخل فيه غيره...وكل موضع جاز فيه الاستثناء بـ (إلا) جاز بـ (غير)، وجرى مجرى الاسم الذي بعد (إلاّ)، لأنه اسم ممزلته وفيه معنى إلاّ>> (1).

الفرق بين (غير) و(إلا):

من حلال التعريف الذي قدمه سيبويه نخلص إلى أن (غير) تأتي بمعنى الاستثناء، و تأخذ حكم الاسم الواقع بعد (إلا)، إلا أن (غير) لها أوجه تختلف فيها عن (إلا) نذكر:

أ- وقوع الجمل وأشباه الجمل بعد (إلا)، ولا تقع بعد (غير) لا تضاف إلا إلى أسماء، يقول سبويه: <<هذا باب ما يكون مبتدأ بعد (إلا) وذلك قولك: ما مررت بأحد إلا زيد خير منه، كأنك قلت: مررت بقوم خير منهم>> $^{(2)}$ وهذا لا يضح مع غير،<<وهناك أمر آخر أن (إلا) يقع بعدها فعل وفاعل أما (غير) فلا يجوز>> $^{(3)}$.

⁽¹⁾ سيبويه، الكتاب، ج2، ص 343.

⁽²⁾ ينظر المصدر نفسه: ج2، ص 343

⁽³⁾ الشمالية وحدان عبد اللطيف: الاستثناء في الحديث الشريف بين النظرية والتطبيق من حلال صحيح البخاري، رسالة دكتوراه، جامعة موتة، 2006م، ص 08.

- صحة مجي (غير) صفة وعدم جواز ذلك لـ (إلا)

ج- لا يجوز التفريع في الإيحاء مع (إلا) وجاز ذلك مع غير، وقد جاز في الاسم المعطوف على المستثنى بعدها الجر مراعاة للفظ، والنصب مراعاة للمعنى، والجر هو المقدم والأحسن.

يقول أبو حيان: <<وتقول:ما أتاني غير زيد وعمرو، وما جاءي القوم غير زيد، وعمرو، بالجر عطفا على زيد، ويجوز: الرفع فتقول: وعمروا، لأن معنى: غير زيد، إلا زيدا، فكما لوصرحت بـــ (إلا) زيد، جاز الرفع، فكذلك هذا>> (4).

ولقد وردت (غير) في الربع الأخير من القرآن الكريم خمسة وعشرون مرة واختلاف إعرابها في أكثر من موضع وستأتي على ذكرها لاحقا.

2- الاستثناء بـ (سوى):

فیها لغات أربع؛ یقول: أبو حیان: <<سوی بكسر السین وضمها مقصورتین وبفتح و كسرها ممدودتین>> (5).

وتفيد ما أفادته (إلا) في الاستثناء وذلك بإجماع النحاة، وقد اختلفوا في مجيئها ظرفا، أو اسما؛ حيث يقول سبويه: <وأما ما أتاني القوم سواك، فزعم الخليل – رحمه الله – أن هذا كقولك: أتاني القوم مكانك، وما أتاني أحد "مكانك، إلا أن في (سواك) معنى الاستثناء> .

ويقول أبو البركات: <<ذهب الكوفيون إلى أن (سوى) تكون إسما، وتكون ظرفا، وذهب البصريون إلى ألها لا تكون إلا ظرفا>> (⁷).

⁽⁴⁾ الأندلسي: ارتشاف الضرب، ص 1543.

⁽⁵⁾ المصدر نفسه: ص 1543.

⁽⁶⁾ سيبويه: الكتاب، ج2، ص 350.

⁽⁷⁾ الأنباري: الانصاف في مسائل الخلاف، ص 294.

وعدها -سوى- ابن الأنباري ظرفا، مع جواز خروجها عن الظرفية والتصرف كرغير) إلى الاستثناء (8).

أما حكم الاسم الواقع بعدها، فهو الجر بالإضافة كالاسم الواقع بعد (غير)، فهي اسم ملازم للإضافة <<...ولا يجوز حذف المضاف إليه ك (غير)>>.

ولتذكير فإن (سوى) وردت في الربع الأخير من القرآن الكريم خمس مرات؛ لكنها لاتفيد معنى الإستثناء بل حملت معان أخرى.

3- حكم المستثنى بـ (غير، سوى)

وللسيوطي في هذه المسألة وجهان (11)

الوجه الأول: يراعي اللفظ والمعنى، إذا كانت (غير) للاستثناء، ولا يكون إذا كانت صفة.

⁽⁸⁾ ينظر: الأنباري: الانصاف في مسائل الخلاف، ص 294.

⁽⁹⁾ ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي، ص 159.

^{(&}lt;sup>10)</sup> الأندلسي: ارتشاف الضرب، ص 1543.

^{(&}lt;sup>11)</sup> ينظر: السيوطي، همع الهوامع، ص **279**.

الوجه الثاني: يراعي على اللفظ والمعنى، حتى وإن كانت (غير) صفة والعطف في الاستثناء أقوى ويجوز أن نحذف ما بعد (غير) استخفافا، وهذا ما يؤكده سيبويه حين يقول:
<هذا باب يحذف المستثنى فيه استخفافا، وذلك قولك: ليس غير، وليس إلا، كأنه قال: ليس إلا ذاك، وليس غير ذاك، ولكنهم حذفوا ذلك تحقيقا، واكتفاء بعلم المخاطب ما يعني>> (12).

ويرى ابن هشام الأنصاري أن هذا الحذف لا يكون إلا مع (ليس، غير) ولا يجوز مع (لا)، فقد عده لحنا (13).

إذن إعراب (غير) كإعراب الإسم المستثنى الواقع بعد (إلاّ)، بمعنى أن (غير) هي (المستثنى) من حيث إعراب والأداة من حيث اللفظ ويعرب ما بعدها مضاف إليه مجرورا.

وقد تستخدم (بيد) بمعنى (غير) وهذا ما ذهب إليه معظم النحاة لألها اسم ملازم للإضافة، يقول أبو حيان: <<وتساوي (بيد) (غير) وتضاف إلى (أن)، وصلتها تقع في الاستثناء المنقطع...ومعناها معنى (غير)، هذا المشهور>> (14)، فهي إسم تدخل تركيبيا شبه إستثنائي، نقول: (أحمد جواد بيد أنه جبان)، ولا يجوز قطعها عن الإضافة نحو: (فلان غني، بيد أنه شجع) ؟ ومعناها هنا يشبه الإستدراك و دفع التوهم كتراكيب الإستثناء المنقطع (15)

أما (سوى) فتعرب إعراب (غير) وحكم الإسم الواقع بعدها، فهو الجر بالإضافة كالإسم الواقع بعد (غير) ويأتي المستثني بمما (غير، سوى) على أحكام ثلاثة:

⁽¹²⁾ سبويه: الكتاب، ج2،ص 344-345.

⁽¹³⁾ ينظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله: مغني اللبيب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، (د.ت)، ج1، ص 157.

⁽¹⁴⁾ ينظر: الأندلسي، ارتشاف الصرب، ص 1545.

⁽¹⁵⁾ ينظر: عباس حسن ،النحو الوافي، دار المعرفة، مصر، ط4، (د.ت)، مج2 ،ص353

1-وجوب النصب :

أ-إذا كان الجملة مثبتة والمستثنى منه موجودا: منه قوله تعالى: ﴿ وَأَزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ عَيْرَ بَعِيدٍ ﴿ وَأَزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ عَيْرَ بَعِيدٍ ﴿ وَاللَّهِ عَنْ الآية: <<... قال قتادة والسدي: وازلفت: أدنيت وقربت من المتقين (غير بعيد): وذلك يوم القيامة وليس ببعيد لأنه واقع لا مالة وكل ما هو آت قريب. وأما تفسير القرطبي هو: "وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد" أي قربت منهم. وقيل: هذا قبل الدخول في الدنيا؛ أي قربت من قلوبهم حين قبل لهم احتنبوا المعاصي. وقيل: بعد الدخول قربت لهم مواضعهم فيها فلا تبعد. "غير بعيد" أي منهم وهذا تأكيد. >> (16).

ب- الاستثناء المنقطع جملة مثبتة والمستثنى ليس من جنس المستثنى منه: منه قوله تعالى: ﴿ عَلَى ٱلۡكَفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٍ ﴿ اللَّدُرُ: 10]؛ من خلال تفسير ابن كثير لهذه الآية يرى أن أسلوب الاستثناء جاء فيها: <<...استثناء منقطع يعني: لكن الذي آمنوا أي بقلوبهم أي بجوارهم ((لهم أجر)) أي في الدار الآخرة.>> (¹⁷⁾، ولقد جاء أيضا تفسيرالقرطبي لهذه الآية مؤكدا ذلك: <<"...على الكافرين" أي على من كفر بالله وبأنبيائه صلى الله عليهم. "غير يسير" أي، غير سهل ولا هين؛ وذلك أن عقدهم لا تنحل إلا إلى عقدة أشد منها، بخلاف المؤمنين الموحدين المذنبين فإنها تنحل إلى ما هو أخف منها حتى يدخلوا الجنة برحمة الله تعالى>> (¹⁸⁾.

ج-تقدم المستثنى على المستثنى منه: لم ترد في الربع الآخير من القرآن الكربم نماذج هذا الشرط ولا هذا الشكل.

^{(&}lt;sup>16)</sup> ابن كثير:ج6،ص410،و القرطبي :ح5، ص08.

⁽¹⁷⁾ المصدر نفسه: ج6، ص410 ، و القرطبي: ج6، ص64.

^{(&}lt;sup>18)</sup> القرطبي: ج5،ص355.

2-جواز النصب والاتباع:

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الذريات: 36]؛ ونستعين بتفسير القرطبي لتوضيح معنى الآية: << "فما وحدنا فيها غير بيت من المسلمين" يعني لوطا وبنتيه وفيه إضمار؛ أي فما وحدنا فيها غير أهل بيت. وقد يقال بيت شريف يراد به الأهل. وقوله: "فيها" كناية عن القرية ولم يتقدم لها ذكر؛ لأن المعنى مفهوم. وأيضا فقوله تعالى: "إنا أرسلنا إلى قوم محرمين" يدل على القرية؛ لأن القوم إنما يسكنون قرية. وقيل: الضمير فيها للجماعة. والمؤمنون والمسلمون ها هنا سواء فجنس اللفظ لئلا يتكرر، كما قال: "إنما أشكوا بثي وحزني إلى الله" [يوسف: 86]. وقيل: الإيمان تصديق القلب، والإسلام الانقياد بالظاهر، فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا. فسماهم في الآية الأولى مؤمنين؛ لأنه ما من مؤمن إلا وهو مسلم. وقوله: "قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا" [الحجرات:14] يدل على الفرق بين الإيمان والإسلام وهو مقتضى حديث جبريل عليه السلام في صحيح مسلم وغيره. وقد بيناه في غير ووضع >> (⁹¹)، وهذه الآية لها وجهين من الإعراب: << الوجه الأول جواز النصب؛ حيث أن (غير) بدل منصوب وهو مضاف. (بيت) مضاف إليه مجرور، أما الوجه الثاني جواز الاتباع؛ حيث أن (غير) بدل منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره> (²⁰⁾

3-يعرب حسب موقعه في الجملة (مفرغ):

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلُولًا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ﴾ [الواقعة: 86]؛ وتفسير القرطبي لهذه الآية كان :< قوله تعالى: "فلولا إن كنتم غير مدينين" أي فهلا إن كنتم غير مدينين" أي فهلا إن كنتم غير محاسبين ولا مجزيين بأعمالكم، ومنه قوله تعالى: "أإنا لمدينون" [الصافات: 53] أي مجزيون محاسبون....وقيل: غير مملوكين ولا مقهورين. قال الفراء وغيره: دنته ملكته، ... "إن كنتم صادقين" أي ولن ترجعوها فبطل زعمكم أنكم غير مملوكين ولا محاسبين. و"ترجعولها"

^{(&}lt;sup>19)</sup>القرطبي: ج5، ص400..

⁽²⁰⁾ ينظر: بمجت عبد الواحد صالح، إعراب المفصل، ج11،ص230.

جواب لقوله تعالى: "فلولا إذا بلغت الحلقوم" ولقوله: "فلولا إن كنتم غير مدينين" أجيبا بجواب واحد، قاله الفراء. وربما أعادت العرب الحرفين ومعناهما واحد، ومنه قوله تعالى: "فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا حوف عليهم ولا هم يجزنون" [البقرة: 38] أجيبا بجواب واحد وهما شرطان>>(21) و الملاحظ على هذه الآية الكريمة أن (غير) وردت خبر (إن) منصوب.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرُ غَيْرُ مَمُّنُونٍ ﴾ [التين:

6]؛ و قد اعتمدنا في تفسيرهده الآية على القرطبي: < ... قوله تعالى: "إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات" فإنه تكتب لهم حسناتهم، وتمحى عنهم سيئاتهم؛ قاله ابن عباس. قال: وهم الذين أدركهم الكبر، لا يؤاخذون بما عملوه في كبرهم. وروى الضحاك عنه قال: إذا كان العبد في شبابه كثير الصلاة كثير الصيام والصدقة، ثم ضعف عما كان يعمل في شبابه؛ أحرى الله عز وجل له ما كان يعمل في شبابه. وفي حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: [إذا سافر العبد أو مرض كتب الله له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا]. وقيل: "إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات" فإنه لا يخرف ولا يهرم، ولا يذهب عقل من كان عالما عاملا به وعن عاصم الأحول عن عكرمة قال: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر...وروي: إن العبد المؤمن إذا مات أمر الله ملكيه أن يتعبدا على قبره إلى يوم القيامة، ويكتب له ذلك. "فلهم أحر غير ممنون" قال الضحاك: أحر بغير عمل. وقيل مقطوع؛ وفي هذه المرة وردت (غير) صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة على آخره. >>(22)

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدَى وَمنه أيضا قوله تعالى: ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدُى مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلاً رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءُ مُّؤْمِنَتُ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَعُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنَهُم مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ فِي رَجْمَتِهِ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا مَعَرَّةُ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ عَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

^{(&}lt;sup>21)</sup> القرطبي: ج5،ص20.

⁽²²⁾ المصدر نفسه: ج5،ص45-47.

﴾ [الفتح: 25]؛ ولتوضيح معنى الآية نستعين بتفسير القرطبي لهذه الآية: <<قوله تعالى:

"هم الذين كفروا" يعني قريشا، منعوكم دخول المسجد الحرام عام الحديبية حين أحرم النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه بعمرة، ومنعوا الهدي وحبسوه عن أن يبلغ محله. وهذا كانوا لا يعتقدونه، ولكنه حملتهم الأنفة ودعتهم حمية الجاهلية إلى أن يفعلوا ما لا يعتقدونه دينا، فوبخهم الله على ذلك وتوعدهم عليه، وأدخل الأنس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيانه ووعده. "والهدي معكوفا" أي محبوسا. وقيل موقوفا. ومنه قوله تعالى: "والهدي معكوفا"، يقال ما عكفك عن كذا. ومنه الاعتكاف في المسجد وهو الاحتباس. "أن يبلغ محله" أي منحره، قاله الفراء. وقال الشافعي رضي الله عنه: الحرم. وكذا قال أبو حنيفة رضي الله عنه، المحصر محل هديه الحرم....قوله تعالى: "ولولا رجال مؤمنون" يعنى المستضعفين من المؤمنين بمكة وسط الكفار، كسلمه بن هشام وعياش بن أبي ربيعة وأبي جندل بن سهيل، وأشباههم..."لم تعلموهم" أي تعرفوهم. وقيل لم تعلموهم ألهم مؤمنون. "أن تطؤوهم" بالقتل والإيقاع بهم، يقال: وطئت القوم، أي أوقعت بهم. ...قوله تعالى: "فتصيبكم منهم معرة" المعرة العيب، وهي مفعلة من العروهو الجرب، أي يقول المشركون: قد قتلوا أهل دينهم. وقيل: المعنى يصيبكم من قتلهم ما يلزمكم من أجله كفارة قتل الخطأ، لأن الله تعالى إنما أوجب على قاتل المؤمن في دار الحرب إذا لم يكن هاجر منها ولم يعلم بإيمانه الكفارة دون الدية.... وقد مضى في "النساء" القول فيه، وقال ابن زيد: "معرة" إثم. وقال الجوهري وابن إسحاق: غرم الدية. قطرب: شدة. وقيل غم. "بغير علم" تفضيل للصحابة وإحبارعن صفتهم الكريمة من العفة عن المعصية والعصمة عن التعدي، حتى لو ألهم أصابوا من ذلك أحدا لكان عن غير قصد... >> (23)

<هذه الآية دليل على مراعاة الكافر في حرمة المؤمن، إذ لا يمكن أذية الكافر إلا بأذية المؤمن. قال أبو زيد قلت لابن القاسم: أرأيت لو أن قوما من المشركين في حصن من حصولهم، حصرهم أهل الإسلام وفيهم قوم من المسلمين أسارى في أيديهم، أيحرق هذا الحصن أم لا؟</p>

^{(&}lt;sup>23)</sup> المصدر السابق: ج5، ص10.

قال: سمعت مالكا وسئل عن قوم من المشركين في مراكبهم: أنرمي في مراكبهم بالنار ومعهم الأسارى في مراكبهم؟ قال: فقال مالك لا أرى ذلك، لقوله تعالى لأهل مكة: "لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما...>> (24)

مما يلاحظ على هذه الآية أن إعراب (غير) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وشبه الجملة جار ومجرور في محل نصب حال.

ومنه أيضا قوله تعالى:﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُا فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَتِهِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَتَّا ۚ أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَدَتُهُمۡ وَيُسۡعَلُونَ ۗ ﴾ [الزحرف: 18]؛ وتوضيحا لمعنى الآية نستعين بتفسير القرطبي لهذه الآية :<<... قيل: "أومن ينشأ" أي يربي ويشب. والنشوء: التربية؛ يقال: نشأت في بني فلان نشأ ونشوءا إذا شببت فيهم. ونشئ وأنشئ بمعنى. وقرأ ابن عباس والضحاك وابن وثاب وحفص وحمزة والكسائي وخلف "ينشأ" بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين؛ أي يربي ويكبر في الحلية. واختاره أبو عبيد، لأن الإسناد أيها أعلى. وقرأ الباقون "ينشأ" بفتح الياء وإسكان النون، واحتاره أبو حاتم، أي يرسخ وينبت، وأصله من نشأ أي ارتفع، قال الهروي. في "ينشأ" متعد، و"ينشأ" لازم. قوله تعالى: "في الحلية" أي في الزينة قوله تعالى: "في الحلية" أي في الزينة. قال ابن عباس وغيره: هن الجواري زيهن غير زي الرجال. قال مجاهد: رخص للنساء في الذهب والحرير؛ وقرأ هذه الآية. قال الكيا: فيه دلالة على إباحة الحلى للنساء، والإجماع منعقد عليه والأخبار فيه لا تحصى...قوله تعالى: "وهو في الخصام غير مبين" أي في المجادلة والإدلاء بالحجة. قال قتادة، ما تكلمت امرأة ولها حجة إلا جعلتها على نفسها. وفي مصحف عبدالله "وهو في الكلام غير مبين". ومعنى الآية: أيضاف إلى الله من هذا وصفه! أي لا يجوز ذلك. وقيل: المنشأ في الحلية أصنامهم التي صاغوها من ذهب وفضة وحلوها؛ قال ابن زيد والضحاك. ويكون معني "وهو

⁽²⁴⁾ المصدر السابق: ج5، ص10-11.

في الخصام غير مبين" على هذا القول: أي ساكت عن الجواب...>> (25)؛ والملاحظ على هذه الآية أن (غير) وردت مضاف إليه وهو مضاف، و(مبين) مضاف إليه مجرور.

وبعد استعراض مجموعة من الأمثلة القرآنية نلاحظ أن (غير) في هذا النمط من الاستثناء تعرب إعراب المستثنى بعد (إلا) وبهذا تحتل جميع الوظائف النحوية فتعرب حسب موقعها في الجملة فتارة تكون فاعل وتارة تكون حبرا وتارة تكون حال وتارة أخرى تكون مفعولا به

ثانيا: الاستثناء بالأفعال (حاشا و خلا و عدا و ليس ولايكون):

1 − 1 الإستثناء بـ (حاشا):

لها لغات عدة منها "حاشى، وحشا، وحشى"(²⁶⁾، ومع تغير لغاتما لا تتغير وظيفتها النحوية في الاستثناء وكان النحاة فيها على أراء ثلاثة:

منهم من عدها"حرفا" ولا تكون إلاّ كذلك وهذا من رأي ابن الأنباري ولها وظيفتان:

أ-وظيفة لفظية: تتمثل في حر اسم الواقع بعدها.

ب- وظيفة معنوية: تتمثل في إحراج الاسم الواقع بعدها من الحكم الواقع على الاسم
 قبلها وهي في وظيفتها المعنوية كـ (إلا)

ومنهم من يرى أنها لا ترد إلا "فعلا"، يقول ابو البركات الأنباري: < أما الكوفيين فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه فعل أنه يتصرف، والدليل على أنه يتصرف قول النابغة:

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه *** وما أحاشي من القوام من أحد

وإذا كا ن متصرفا فيجب أن يكون فعلا، لأن التصرف من خصائص الأفعال>> (27).

^{(&}lt;sup>25)</sup> المصدر السابق: ج5، 1730.

⁽²⁶⁾ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حشا)، ج2،ص 181-182.

⁽²⁷⁾ الأنباري: الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين، ص 278- 280

2-اقتران حاشا بــ (ما):

لم يجوز البصريون اقتران حاشا بـ (ما)، لأنها في نظرهم حرف حر، وليست فعلا ما؛ حيث يقول أبو البركات الأنباري: < وأما البصريون، واحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه ليس بفعل، وأنه حرف، أنه لا يجوز دخول (ما) عليه، فلا يقال: ما حاشا زيدا>> (28).

وذهب بعض النحاة إلى حواز اقترالها بـ (ما) ومن هؤلاء النحاة ابن هشام والسيوطي وكاظم، والاسم الذي يأتي بعدها منصوبا وحجتهم في ذلك قوله عليه السلام: "أسامة أحب الناس إلى ماحاشا فاطمة" (29).

2- الاستثناء بـ (خلا وعادا):

أ- الاستثناء بـ (خلا):

عدها النحاة من أدوات الاستثناء، وقد رأى فيها بعض أنها ترد فعلا أكثر من ورودها حرفا، يقول ابن سراج: <<وإما حاشا فليس بإسم، ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر (حتى) وما بعدها وفيه معنى الاستثناء، وبعض العرب يقول: ما أتاني القوم خلا عبد الله، فيجعل (خلا) . عمر لة (حاشا)، فإن قلت: ماخلا، فليس فيه إلا النصب، لأن (ما) اسم، ولا تكون صلتها إلا الفعل ها هنا>> (30) .

ومنهم من عدها حرفا واحد ولا ترد فعلا حتى لو اقترنت بــ (ما) وهذا كان رأى ابن عطية وفريق ثالث عدها حرفا وفعلا، من هؤلاء النحاة نذكر أبو علي الفارسي في الإيضاح وكذا ابن جني؛ حيث يقول: <والأفعال: ليس ولا يكون وعدا وحاشا وخلا والحروف حاشا وخلا>>6.

^{(&}lt;sup>28)</sup> المصدر السابق: ص 278 – 280

⁽²⁹⁾ ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ص226.

^{(&}lt;sup>30)</sup> ابن السراج،الاصول في النحو،ج1،ص290.

⁽³¹⁾ ابن حني: اللمع في العربية، ص 121.

ب- الاستثناء بـ (عدا):

يرى كاظم إبراهيم أن الحديث عن (عدا) لا يختلف كثيرا عن الحديث عن (حلا)، لذا فإن ما تقدم من أراد وأقوال في (خلا) يقال في (عدا) سواء أكان في فعليتها، أم في فاعلها المستمر أم في معناها، وذلك للمشاركة بين هاتين الأداتين في قضايا متعددة (32).

3 - حكم المستثنى بـ (خلا وعدا و حاشا):

يرى ابن الانباري أن المستثنى بـ (خلا و عاد وحاشا) يأتي على حالتين وهي: (33)

الحالة الاولى: أن تسبق هذه الأدوات بـ (ما) المصدرية ، فنقول (ما خلا ،ماعدا) ففي هذه الحالة تكون هذه الأدوات الثلاث: أفعال، ويعرب ما بعدها وهو المستثنى مفعولا، كما نقول: حاء القوم ما خلا زيدا، ونام الصبية ماعدا عليا (زيدا،عليا) في الأمثلة الماضية منصوبة على المفعولية؛ لأن الأدوات التي قبلها سبقتها (ما) المصدرية فصيرتها الأفعال لم جاء بعدها مفعول به منصوب، أما (حاشا) لا يجوز دخول (ما) المصدرية عليها فلا يقال: ما حاشا زيدا فلما لم يجز هذا دل على ألها ليست بـ "فعل" بل "حرف".

الحالة الثانية: ألا تسبق هذه الأدوات بـ (ما) المصدرية، ففي هذه الحالة يجوز لنا وجهان في المستثنى الذي يليها:

الوجه الاول: أن ننصب المستثنى على أنه مفعول به والأداة التي قبله فعل ماض، كقولك: قام القوم خلا زيدا، ونام الصبية عدا عليا أما الوجه الثاني: أن يجر المستثنى، على أن الأداة حرف حر و المستثنى اسم مجرور، كقولك: قام القوم خلا زيد، ونام الصبية عدا علي ، فالحاصل أنه في هذه الحالة يجوز لنا النصب و الجر فتقول: كتب الطلاب خلا محمدا أو محمد ، وعدا عليا أو على و حاشا بكرا أو بكر (34)، والنصب بـ (خلا) و (عدا) كثير والجر هما

⁽³²⁾ ينظر: كاظم ابراهيم، الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي، ص 90.

⁽³³⁾ ينظر: ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص162.

⁽³⁴⁾ ينظر: المصدر نفسه، ص 163 .

قليل والجر بــ(حاشا) كثير والنصب بها قليل ، فحاشا منهم من ذهب جرها للاسم الصحيح و هوسبيويه ،وتشدد في منع كونها ناصبة، وخالفه في ذلك كثير من العلماء، منهم ابن مالك ،بن الانباري وابن هشام الذين اثبتواكونها فعلا ناصبا، والفراء والكوفيون قالو بأنها فعل و ناصبة للمفعول، بينما الوجه الثالث: في "حاشا" أنها تحتمل الوجهين "فتكون حرفا إذا حرت، وهي فعل اذا كانت ناصبة ، وهو مذهب المبرد ،و الزجاجي فهؤلاء توسطوا و جمعوا بين الوجهين فلم يتشددوا في كونها حرفا كسبيويه، ولم يتشددوا في فعليتها مثل الكو فيين (35)؛ حيث يقول سبويه: <وأما (حاشا) فليس باسم، ولكنه حرف جر يجر ما بعده كما تجر (حتى) ما بعدها، وفيه معنى الاستثناء>>

4-دخول (إلا) على (ماعدا ،ما خلا، حاشا)

أجاز بعض النحاة دخول (إلا) على (ماعدا وماخلا)، ومنعوا دخولها على (عدا وخلا)، يقول أبو حيان: < حوفي البديع: لا يجوز الجمع بين آليتين من آلات الاستثناء، فلو قلت: قام القوم إلا خلا زيدا، لم يجز، وقد أجازوا (إلا ما خلا زيدا)، للفصل وأجاز الأخفش (إلا حاشا زيد) بالجر >> (37).

وقد قال بعض النحاة بحذف (عدا)؛ حيث يقول أبو حيان: <<وقالت العرب: كل شيء مهمة من النساء وذكرهن، قال ابن مالك: مهمة يسير وقال غيره: المهمة: الطراوة والنضارة واختلفوا في تخريج هذا، فقال الفراء وعلى بن المبارك: العرب تستثني بـ (ما)، فجعلا (ما) أداة استثناء، فلا حذف بعدها، وذهب السهيلي أيضا، يقول: ليس ما تدخل فيه ليس ما تدخل فيه ليس ما تدخل فيه ليس يددخل فيه ما فيستثنى بـ (ليس) دون (ما) إلا في كلمة جاءت مثلا وذكر كذلك الكلام،

^{(&}lt;sup>35)</sup> ينظر: المرجع السابق، ص ³⁶⁾

⁽³⁶⁾ سيبويه: الكتاب، ج2، ص 349.

⁽³⁷⁾ الأندلسي، ارتشاف الضرب، ص 1538.

أي ليس النساء، وذكرهن، فعلى قول هؤلاء (ما) ناقية قد استثنى بما ماخلا زيدا، وقدره ابن مال: ما عدا زيدا>> (38).

أما في الربع الأحير من القرآن الكريم لم يرد الإستثناء بـ (ما عدا ، ما حلا ، حاشا) ، على عكس الإستثناء بـ (ليس، ولايكون) فلقد وردت كل منهما (ليس، لايكون) مرتين و سنأتي على ذكر هذه النماذج القرآنية في البحث.

ثالثا: الإستثناء ب (ليس، لا يكون)

1-الإستثناء بـ (ليس):

يرى سبويه وابن السراج أن (ليس) تكون للإستثناء السالب والموجب، ويكون المستثنى به منصوب على أنه خبرها، واختلف النحاة فيها، فمنهم من عدها فعلا جامدا من أخوات (كان) وآخرون قالوا إلها حرف ومن هؤلاء النحاة الذي أقروا بهذا المرادي في كتابه (الجين الداني)، وبعضهم ذهب إلى ألها حرف إستثناء بمعنى (إلا) وهؤلاء النحاة الذين يقرون بهذا الهروي في كتابه (الأزهية في عالم الحروف)، (39).

ومع هذا الخلاف إلا أن النحاة ذهبوا إلى ألها ترد أداة إستثناء تفيد معنى (إلا) في الاستثناء السالب والموجب، ويكون المستثنى كها منصوبا على أنه خبرها و هذا ما ورد كتاب سيبويه حيث قال : < هذا باب (لا يكون وليس وما أشبهها) فإذا جاءتا وفيهما معنى الإستثناء، فإن فيهما إضمارا على هذا وقع فيهما معنى الاستثناء، ...وذلك قولك: ما أتاني القوم ليس زيدا، وأتوني لا يكون زيدا، وما أتاني في أحد لا يكون زيدا.> $^{(40)}$.

⁽³⁸⁾ المرجع السابق: الأندلسي، ارتشاف الضرب، ص 1538.

^{(&}lt;sup>39)</sup> ينظر:الحسين بنقاسم المرادي، الجني الدانيفي حروف المعاني، تح:فخر الدين قباوه و محمد نديم فاضل،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط1،1992م، ص159.

^{(&}lt;sup>40)</sup> ينظر: سبويه، الكتاب، ج2،ص 347. والمبرد، المقتضب، ص 448.

2- الإستثناء بـ (لا يكون):

وهي مضارع (كان) فعل ناقص، وهو أم باب النواسخ على الجملة الإسمية رافعا المبتدأ على أنه إسمه، وناصبا الخبر على أنه خبره، وجاء بصيغة المضارع المسبوق بـ (لا) النافية، لإفادة المعنى (إلا) ولا خلاف بين النحاة في ذلك.

يقول كاظم ابراهيم: < وما جاء في (ليس) إذا كانت أداة استثناء يقال في هذه الأداة، دون أن يفرق بينهما بشيء لأن النحويين عرضوا هاتين الأداتين معا عند الكلام عليهما>> (41)

أما جملة (ليس ولا يكون)، فقد ذهب بعضهم أنها في محل نصب حال، وذهب آخرون إلى أنها استئنافية لا محل لها من الاعراب فيقول ابو حيان: <<والخلاف بينهم: هل لها موضع من الاعراب>> (42).

3. حكم المستثنى بـ (ليس ولا يكون)

يختلف الموقع الإعرابي للاسم الواقع بعد هاتين الأداتين باختلاف نظرة النحاة إليها، وذلك على النحو التالي:

أولا: أن هاتين الأداتين من الأفعال الناقصة والمختصة بالجملة الإسمية، لكنها تستعملان في الإستثناء، كقولنا: عاد المسافرين ليس محمودا، ولايكون محمودا، وهي في المعنى كقولنا: عاد المسافرون إلا محمدا.

ثانيا: إذا كانتا للاستثناء، كانتا بشروط، يقول سبويه: <هذا باب (لايكون) و(ليس) وما أشبهها، فإذا جاءنا، وفيها معنى الإستثناء فإن فيهما إضمارا على هذا وقع فيهما معنى الاستثناء، كما أنه لا يقع معنى النهى في (حسبك) إلا أن يكون مبتدأ، وذلك قولك: ما أتاني القوم ليس

^{(&}lt;sup>41)</sup> كاظم ابراهيم : الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي، ص 99.

⁽⁴²⁾ الأندلسي: إرتشاف الضرب، 1539.

زيدا، وأتوني لا يكون زيدا>> (43)، وعلى هذا يكون المستثنى بها خيرا لهما، إسمهما ضمير مستتر.

وقد علل ابن يعيش في شرح المفصل سبب حذف اسم هذين الفعلين، بقوله: < هذه الأفعال أنيبت في الإستثناء عن (إلا) فكما لا يكون بعد (إلا) فإن الاستثناء إلا إسم واحد فكذلك لا يكون بعد هذه الأفعال إلاّ إسم واحد؛ لأ هما في معناها>> $^{(44)}$.

ويرى الأندلسي أنه لا يجوز تقدم خبرها عليها وهذا خاص بـ (ليس) كما ذكر ذلك أبو حيان فلا يقول: قام القوم زيدا ليس (45).

وجعل الكوفيون "ليس" حرف عطف إذا ووقعت موقع (لا) النافية العاطفة، نحو: (خذ الكتاب ليس القلم) بنصب (القلم) عطفا بـ (ليس) على المطلوب (46).

" لا يكون" التي هي مضارع (كان) هي لا تكون في الإستثناء إلا بتقدم (لا) عليها لذلك إذا قلت: "يكون" ما إستثنيت، لكن: (لايكون) تكون أخرجت، فيجب أن تكون منفية (يكون) حتى تكون في باب الإستثناء ؟ لأن عدم نفيها يخرجها إلا عن باب الاستثناء ،و لا تخرج هي شيئا فيه ولا يصلح أفعال الكون أداة الاستثناء إلا هذا المضارع الجامد ،الدال على الغائب المنفى بأداة (لا). (47).

ومن النماذج القرآنية التي وردت فيها إستثناء بـــ (ليس ، لا يكون) نذكر قوله تعالى: إِنَّمَا ﴿ ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ لِيَحْزُرِ َ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْعًا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ

فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المحادلة : 10]؛ وتفسير القرطبي لهذه الآية: << "إنما النجوى من

^{(&}lt;sup>43)</sup> سبويه، الكتاب، ج2، ص 347.

^{(&}lt;sup>44)</sup> ابن يعيش الدين بن علي بن يعيش الحلبي النحو: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، 1980، ج2، ص78.

⁽⁴⁵⁾ ينظر:الأندلسي، ارتشاف الضرب، ص 1538-1539.

^{.1539} ينظر:المرجع نفسه،ص 1538-1539.

⁽⁴⁷⁾ ينظر: المرجع نفسه، ص 1538–1539.

الشيطان" أي من تزيين الشياطين "ليحزن الذين آمنوا" إذ توهموا أن المسلمين أصيبوا في السرايا، أو إذا أحروا احتماعهم على مكايدة المسلمين، وربما كانوا يناجون النبي صلى الله عليه وسلم فيظن المسلمون ألهم ينتقصولهم عند النبي صلى الله عليه وسلم "وليس بضارهم شيئا" أي التناجي "إلا بإذن الله" أي بمشيئته وقيل: بعلمه. وعن ابن عباس: بأمره. "وعلى الله فليتوكل المؤمنون" أي يكلون أمرهم إليه، ويفوضون جميع شؤولهم إلى عونه، ويستعيذون به من الشيطان ومن كل شر، فهو الذي سلط الشيطان بالوساوس ابتلاء للعب د وامتحانا ولو شاء لصرفه عنه.>> (48).

ومنه قوله أيضا: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَكِمِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّ

نستعين بتفسير القرطبي: <<أي أتقن الحاكمين صنعا في كل ماحلق. وقيل: "بأحكم الحاكمين" قضاء بالحق، وعدلا بين الخلق. وفيه تقدير لمن اعترف من الكفار بصانع قديم. وألف الاستفهام إذا دخلت على النفي وفي الكلام معنى التوقيف صار إيجابا، كما قال: ألستم خير من ركب المطايا ،وقيل: "فما يكذبك بعد بالدين. أليس الله بأحكم الحاكمين": منسوخة بآية السيف. وقيل: هي ثابتة؛ لأنه لا تنافي بينهما. وكان ابن عباس وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما إذا قرأ: "أليس الله بأحكم الحاكمين" قالا: بلي، وأنا على ذلك من الشاهدين؛ فيختار ذلك والله أعلم. ورواه الترمذي عن أبي هريرة قال: من قرأ سورة "والتين والزيتون" فقرأ "أليس الله بأحكم الحاكمين" فليقل: بلي، وأنا على ذلك من الشاهدين. والله أعلم>>. (49)

ومنه قوله أيضا: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوۤاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوهُمۡ لِذِكِرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَابَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتَ قُلُوهُمۡ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنَهُمۡ فَسِقُونَ ۚ ﴾ يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَابَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتَ قُلُوهُمُ ۖ وَقُوله تعالى: "ولا يكونوا كالذين أوتوا الحديد:16] وتفسير هذه الآية حسب ابن كثير :<< وقوله تعالى: "ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوهِم" هي الله تعالى المؤمنين، أن يتشبهوا بالذين

^{(&}lt;sup>48)</sup> القرطبي ، ج5، ص15.

^{(&}lt;sup>49)</sup> ينظر: المصدر نفسه، ص46.

جملوا الكتاب من قبلهم، من اليهود والنصارى لما تطاول عليهم الأمد، بدلوا كتاب الله الذي بأيديهم، واشتروا به ثمناً قليلاً، ونبذوه وراء ظهورهم، واتخذوا أحبارهم ورهبالهم أرباباً من دون الله، فعند ذلك قست قلوهم، فلا يقبلون موعظة، ولا تلين قلوهم بوعد ولا وعيد، "وكثير منهم فاسقون" أي في الأعمال، فقلوهم فاسدة وأعمالهم باطلة، كما قال تعالى: "فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه" أي فسدت قلوهم فقست، وصار من سجيتهم تحريف الكلم عن مواضعه، وتركوا الأعمال التي أمروا ها، وارتكبوا ما لهوا عنه،>>(50).

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَنهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُوْلَتِهِكَ هُمُ ٱلْفَسِقُونَ چ ﴿ [الحشر:19] ؛ وتفسير ابن كثير لهذه الآية : << "ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم" أي لا تنسوا ذكر الله تعالى فينسيكم العمل لمصالح أنفسكم، فإن الجزاء من جنس العمل، ولهذا قال تعالى: "أولئك هم الفاسقون" أي الخارجون عن طاعة الله، الهالكون يوم القيامة، الخاسرون يوم معادهم ،كما قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أو لادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون"...خطب أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه فقال: أما تعلمون أنكم تغدون وتروحون لأجل معلوم، فمن استطاع أن يقضى الأجل، وهو في عمل الله عزَّ وحلَّ، فليفعل، ولن تنالوا ذلك إلا بالله عزَّ وحلَّ، إن قوماً جعلوا آجالهم لغيرهم فنهاكم الله عزَّ وجلَّ أن تكونوا أمثالهم "ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم"،أين من تعرفون من إخوانكم؟ قدموا على ما قدموا في أيام سلفهم، وخلوا بالشقوة والسعادة، أين الجبارون الأولون الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحوائط؟ قد صاروا تحت الصخر والآبار، هذا كتاب الله لا تفني عجائبه، فاستضيئوا منه ليوم ظلمة، واستضيئوا بسنائه وبيانه، إن اللَّه تعالى أثنى على زكريا وأهل بيتهولهذا نهى اللَّه المؤمنين أن يتشبهوا بمم في شيء من الأمور الأصلية والفرعية.>> (51).

^{(&}lt;sup>50)</sup> ابن کثیر: ج6،ص513.

^{(&}lt;sup>51)</sup> المصدر نفسه: ج6، ص593–594.

الخاتمية

الخاتمة

بعد أن أتممنا المذكرة (أسلوب الاستثناء وجماليات توظيفه في الربع الأخير من القرآن الكريم) بإذن الله نصل إلى آخر محطة منها ألا و هي الخاتمة التي نستخلص منها أهم النتائج:

- ❖ الاستثناء أسلوب يقتضي إخراج الاسم أو الكلام الواقع بعد (إلا)، أو بإحدى أخواتما
 من حكم ما قبلها نفيا أو إثباتا .
- ♦ أكثر الأدوات الاستثناء شيوعا في القرآن الكريم هي أم الأدوات ألا وهي (إلا)، وقد وردت في الربع الأحير من القرآن الكريم مئة وخمسة وسبعون مرة.
- ❖ يقوم الاستثناء في النحو العربي على أربعة أركان وهي: المستثنى منه والمستثنى والأداة والحكم.
 - أنواع الاستثناء وحكمه:
 - 1. التام المتصل=وجوب النصب على الاستثناء.
- 2. التام المتصل المنفي = جواز النصب، والإتباع على البدلية عند البصريين والعطف عند الكوفيين الذين يرون أن "إلا" حرف عطف.
 - 3. التام المنقطع=وجوب النصب على الاستثناء إذا كان الكلام موجبا.

فإن كان منفيا فالمشهور عند جمهور النحاة النصب على الاستثناء، ومن غير المشهور الإتباع

- 4. المفرغ=يعرب ما بعد "إلا" حسب موقعه من الجملة وعلى وفق ما يقتضيه العامل قبله.
- ♦ المستثنى من أهم أركان الاستثناء، نظرا لكثرة الأحكام التي دارت حوله، كالحكم الإعرابي
 والحذف، والتقديم وما إلى غير ذلك من أمور.
 - ♣ بجب نصب المستثنى بـ (إلا) إذا كان مذكورا في كلام تام المثبت .
- ♣ يجوز نصب المستثنى بـ (إلا) أو إعرابه بدلا من المستثنى منه، إذا كان الاستثناء تاما منفيا.

- ♦ إذا تكررت (إلا) بعد المستثنى بها توكيدا أبدل ما يليها مما يليه إن كان معنيا عنه، وإن لم
 يغن عطف بالواو.
- ♦ إذا تكررت (إلا) بغير التوكيد، فلا يجوز نصب المستثنيات جميعا، بل يكون عمل العامل في واحد منها، فالخيار للعامل في واحد منها، فالخيار للمتكلم.
- ❖ يرى النحاة أن (غير) من أدوات الاستثناء وتقع في الموجب والسالب، ويكون حكمها
 حكم الاسم الواقع بعد (إلا) في كل موضع جاز أن تكون فيه (إلا).
- ♦ وردت (غير) في الربع الأحير من القرآن الكريم خمس وعشرون مرة تفيد معنى الاستثناء.
- ♣ يرى النحاة أن (سوى) من أدوات الاستثناء ويكون حكمها حكم (غير) أما حكم الاسم الواقع بعدها، فهي اسم ملازم للإضافة كالاسم الواقع بعد (غير)، فهي اسم ملازم للإضافة ولا يجوز حذف المضاف إليه ك (غير).
- ♣ لم يرد الاستثناء بــ (سوى) في الربع الأخير من القرآن الكريم، و إنما جاءت تحمل معاني
 و دلالات أخرى .
- ❖ إن إعراب (غير، سوى) يكون كإعراب الاسم المستثنى الواقع بعد (إلا)، بمعنى أن (غير، سوى) هما (المستثنى) من حيث الإعراب والأداة من حيث اللفظ ويعرب ما بعدها مضاف إليه مجرورا.
- ❖ يأتي المستثنى بـ (غير،سوى) على أحكام ثلاثة: وجوب النصب، وجواز النصب
 والإتباع، يعربان حسب موقعهما في الجملة (مفرغ).
- ❖ يرى بعض النحاة أن (حاشا، خلا، عدا) لا ترد إلا فعلا، والبعض الآخر يرى أنها حرفا
 ولا تكون إلا كذلك.
- ♣ لم يجوز البصريون اقتران حاشا بـ (ما)، لألها في نظرهم حرف حر، وذهب بعض النحاة إلى حواز اقترالها بـ (ما)

حكم الإعرابي لهذه الأدوات (حاشا، خلا، عدا) هي: أولا إذا سبقت هذه الأدوات بــ (ما) المصدرية، فنقول (ما خلا، ماعدا) ففي هذه الحالة تكون هذه الأدوات الثلاث: أفعال، ويعرب ما بعدها وهو المستثنى مفعولا، أما (حاشا) لا يجوز دخول (ما) المصدرية عليها بينما الحالة الثانية هي ألا تسبق هذه الأدوات بــ (ما) المصدرية، ففي هذه الحالة يجوز لنا وجهان في المستثنى الذي يليها: فالأول أن ننصب المستثنى على أنه مفعول به والأداة التي قبله فعل ماض، أما الوجه الثاني أن يجر المستثنى على أن الأداة حرف حر و المستثنى اسم مجرور
 خ ذهب النحاة إلى أن (ليس، لا يكون) تردان أداة استثناء تفيد معنى (إلا) في الاستثناء السالب والموجب، ويكون المستثنى بهما منصوبا على أنه حبرها

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع
- 2) أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: اختصار، دار الكتب العربي، بيروت،
 ط1، 1985 م .
- ابن عصفور الإشبيلي: شرح جمل الزجاج، تح: أنس بدوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ،(د.ت).
- 4) الانباري أبو البركات: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تح: حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- ابن الحاجب أبو عمرو عثمان: الكافية في النحو، شرح: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1989.
- 6) الحسين قاسم المرادي: الجيني الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباه ومحمد نديم
 فاضل ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992 م.
- 7) ابن السراج أبو بكر محمد سهل: الأصول في النحو، تح: عبد الحسين القتيلي، مؤسسة الرسالة ، لبنان، ط3 1988 م.
- 8) عبد عادل سالم مكرم: تطبيقات نحوية و بلاغية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2،1992م.
- 9) أبي الفتح عثمان بن جني: اللمع في اللغة العربية، تح: سميح أبو معلى، دار البداية، مصر ، ط1 ، 2009 .

- 10) أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار ،المكتبة العلمية، مصر،ط2، (د.ت).
- 11) ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي: شرح التسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2001م
- 12) ابن يعيش الدين بن علي بن يعيش الحلبي النحو: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، 1980م
 - 13) أحمد مختار عمر: النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط4، 1994 م.
- 14) إيمان محمد أمين الكيلاني : دور المعنى في توجيه القاعدة النحوية من خلال كتب معاني القرآن ، دار وائل للنشر، ط1 ، 2000 م.
- 15) الزركشي بدر الدين ابن عبد الله محمد بن بهدر بن عبد الله الشافعي، البحر المحيط في أصول الفقه ، ضبط: محمد ناصر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1997م
 - 16) بمجت عبد الوهاب صالح: إعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، (د.ت).
- 17) التونجي: الجامع لقواعد النحو والإعراب لطلاب المدارس ،دار نور الكتاب، الجزائر، 2011 م.
- 18) جمال الدين أبو الفضل محمد بن فضل بن منظور: لسان العرب، تح: عمر احمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

- 19) الحافظ أبي الفضل حلال الدين السوطي: الإتقان في علوم القرآن، تح": مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد للطباعة ، المملكة السعودية العربية ،(د.ت).
- 20) سيبويه أبو بشر عمر وبن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام، هارون، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط3، 1988م.
- 21) شهاب الدين أحمد بن أدريس بن عبد الرحمان القرافي: الإستغناء في احكام الاستثناء ،تح عمد عبد القدر عطا ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1986،1
- 22) العبكري أبو البقاء عبد الله بن الحسين: اللباب في علل البناء والإعراب، تح: غازي مختار طلبيات، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1995م
 - 23) عزيز خليل محمود ، المفصل في النحو والإعراب ، دار البعث، قسنطينة ،1987 .
- 24) الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، دار الأندلس، بيروت، ط1 ،1966 م .
- 25) عباس حسن: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، القاهرة،(د.ت).
 - 26) عمار الياس البواصلة: المنصوبات في النحو العربي، دار جلس الزمان، ط1،2010 م.
- 27) عمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي: المحرر الوجيز، تح: منصور على محمد عبد السميع، دار الإسلام، 2007 م.

- 28) عواطف كنوش المصطفى التميمي: المعنى والتأويل في النص القرآني، دار الصفاء ،عمان، ط1 ،2010 م.
- 29) الغزالي أبو محمد بن محمد: المستصفى من علم الأصول، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1993م
 - 30) الغلايني مصطفى: حامع الدروس العربية، بيروت، لبنان، دار الفكر، 1428 هـ.
- 31) الفراء أبو زكريا يحي زياد بن عبد الله: معاني القرآن ،تح: أحمد يوسف نحاتي ومحمد علي النجار ، الدار المصرية ،(د.ت).
- 32) القاسم بن الحسين الخوارزمي: شرح المفصل في صنعة الإعراب، تح: عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي بيروت ،لبنان، ط1 ،1990.
- 33) أبي القاسم حار الله محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ،1999 م.
- 34) قاضي أبي محمد بن الطيب البقلاني : إعجاز القرآن، شرح: محمد عبد المنعم دار الجيل، بيروت، 2005 م.
- 35) القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي: المحرر الوحيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2001،
- 36) كاظم ابراهيم كاظم: الإستثناء في التراث النحوي والبلاغي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1،1998 م.

- 37) المبرد أبو العباس محمد بن يزيد: المقتصب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المحلس الاعلى للشؤون الاسلامية، لجنة إحياء التراث الاسلامي، القاهرة، ط1، 1979م.
 - 38) محسن على عطية : الأساليب النحوية، دار المناهج، عمان، الأردن،ط1، 2007 م.
 - 39) محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربة ، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1997 .
 - 40) محمد عبد الجيد الطويل: مشكلات نحوية، مكتبة الزهراء الشرق، ط1، 2003
 - 41) محمد مطرحي: في النحو وتطبيقاته، دار النهضة، بيروت، ط1 ،200 م.
 - 42) محمود حسن مغلسة : النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3 ،1997م.
 - 43) هادي نهر هادي نهر،النحو التطبيقي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن،2008 م
- 44) الهروي محمد على النحوي: الأزهية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملوحي، مطبوعات بحمع اللغة العربية، دمشق، ط2، 1981م.

فهرس

الموضوعات

الصفحة	الموضوع	
	شــکر وتقدیــر	
أ– هــ	مقدمـــة	
مدخل: مفاهيم ومصطلحات		
7	تعريف الاستثناء	
8	أدوات الاستثناء	
11	أركان الاستثناء	
13	عامل النصب في المستثنى	
15	أنواع الاستثناء	
23	الحكم الإعرابي لكـــل نوع	
	الفصل الاول: الاستثناء بالحرف (إلا)	
25	معاني (إلاّ)	
37	أحوال الاسم الواقع بعد (إلاّ) وحكمه	
38	وجوب النصب	
43	جواز النصب والإتباع	
44	إعراب الاسم بعد (إلا) حسب موقعه في الجملة	
48	حكم (إلاّ) إذا تكررت للتوكيد	
50	حكم (إلاّ) إذا تكررت لغير التّوكيد	
	الفصل الثاني: الاستثناء بالأسماء وبالأفعال	
56	الاستثناء بــ (غير)	
57-56	الفرق بين (غير) و(إلاّ)	
58	الاستثناء بـــ(غير،سوى)	

65-58	حكم المستثني بــ (غير،سوى)
66-65	الاستثناء بـــــ (حاشا) و حكمه
66	إقتران حاشا بــ (ما)
68-66	حكم المستثني بــ (خلا ،عدا ،حاشا)
69-68	دخول(إلاّ) على (ماعدا، ما خلا،حاشا)
70-69	الاستثناء بــ (ليس، لايكون)
73-70	حكم المستثنى بـــ (ليس، لا يكون)
77-75	الخاتمة
83-79	قائمة المصادر والمراجع
86-85	فهرس الموضوعات
	ملحق